MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰ ⵢⵍⵙ ⵜⴰ ⵙⵏⵜⵉⵙ ⵜⴰⵏⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓ ⵏ ⵓⵣⵔⴼ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵙ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

ⵜⴰ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵖⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERITIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصّص: لسانيات تطبيقية

التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

الصراع اللّغوي في الجزائر في ظلّ التعدد اللغوي

إعداد الطّالتين:

- علاق ثانينة
- بكيري حجيلة

إشراف الأستاذ :

- د. حداد فتيحة

لجنة المناقشة:

- د.فازية لوشاني، أستاذة محاضرة صنف (أ).....جامعة تيزي وزو، رئيسة .
- د.فتيحة حداد، أستاذة محاضرة صنف (أ).....جامعة تيزي–وزو، مشرفةومقررة .
- د.جميلة رجاح أستاذة محاضرة صنف (أ).....جامعة تيزي وزو، ممتحنة .

السنة الجامعية 2019 - 2020

شكر وعرفان

الحمد الله الذي هداني إلى درب العلم و المعرفة و أعانني على أداء الواجب ووفّقني إلى إنجاز هذا العمل.

اعترافنا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء و تقديراً واحتراماً للسّراج الّذي أضاء بنوره درب كل طالب علم.

*إلى أستاذتا المشرفة "**فتيحة حداد**" نتقدم لها بالشكر الجزيل على النّصح و التّوجيه، التّشجيع والتّحفيز، كذا الاحترام والتّقدير.*

نوجه شكرنا و تقديرنا واحترامنا كذلك لكل أساتذة معهد اللغة العربية وآدابها جامعة مولود معمري –تيزي وزو–.

كما لا يفوتنا في هذا المقال أن نتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من له الفضل في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي **ثمرة** جهدي إلى اعزّ ما املك في الوجود، والديّ العزيزين.

إلى التي حملتني ورعتني وعلمتني كيف أنهج الطريق الصحيح "أمي الغالية".

إلى الذي علّمني فنّ الحياة ووهبني روح الأمل، إلى القدوة ورمز الاعتبار "أبي الغالي".

إلى كل الإخوة والأخوات الأعزّاء ،و ابن أختي الكتكوت الصغير "سلاس".

إلى خطيبي "غيلاس"الذي لطالما كان سندا لي.

إلى صديقاتي الروح:"جوهر"و"سهيلة"و"كنزة".

وإلى كل طالب علم.

ثانينة

إهداء

إلى من تجرّع المرّ كي يذيقني العسل،إلى من كدح كي أرتاح ، إلى من وطأ الأشواك كي يوصلني إلى المدرسة إلى "أبي العزيز"

إلى من أحبتني فبكت لكل فراق، وسالت دموعها على عاتبات كل لقاء، إلى، إلى أحلى كلمة نطقت بها ألسنتنا إلى "أمي العزيزة" أطال الله في عمرها وحفظها لي.

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ، إلى كل إخوتي " سميرة، حسينة، مراد ، وليد، ميلية"

إلى كل صديقاتي " سيلية، فازية، ليزة، زاكية"

حجيلة

مقدمه

مقدّمة

تعدّ اللّغة الوسيلة التي تتم من خلالها عملية التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع وبها يعبّر عن أغراضه ومقاصده، لذا يكون ارتباط المجتمع بها وثيقا، إذ من خلالها يتحقق الانضباط والانسجام.

واللّغة هي المرآة العاكسة للمجتمع فترقى برقيه وتدنى بتدنيه لذا يسعى دائما للحفاظ عليها والاعتناء بها، كيف لا وهي رمز من رموز هويّته وانتمائه، ففي ظل ما يشهده العالم من تقدم وازدهار في شتى المجالات سهّل من تقارب اللّغات واحتكاكها.

ويعدّ تقلّص الحدود الزمنية والمكانية الذي أحدثه التطّور العلمي الهائل من أبرز العوامل التي ساعدت على الاحتكاك بين المجتمعات والشعوب مما أدى أيضا إلى تقارب لغتهم، فاللّغة يصيبها ما يصيب الفرد من تغير وتطّور فهي تتأثر بالعوامل المحيطة بها ففي ظل التقارب الذي تشهده اللّغات في عصرنا ظهر ما نصطلح عليه بـ"الصّراع اللّغوي" وكنتيجة لهذا الصّراع سيطرة اللّغات الممتلكة لمقوّمات القو"ة العلمية على جميع مجالات الحياة لذا صار إقبال الأفراد على تعلُّم اللّغات الأجنبية كبير جدا، إذ أصبح تعلُّمها اليوم ضرورة من ضروريات الحياة وذلك من أجل مواكبة ومسايرة تطّورات العصر ومن أجل معرفة ما يحدث في العالم، لتظهر على الساحة اللّغوية ظاهرة "التعدّد اللّغوي" ، وتعدّ هذه الظاهرة مشكلة تعاني منها الكثير من الشعوب لما لها من تأثير وتهميش للّغة الأصلية، وهو حال مجتمعنا الجزائري الذي يتجلى فيه التعدّد اللغوّي بوضوح مما أدى إلى ظهور صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة من عربية وأمازغية وفرنسية.

ونسعى نحن من خلال هذا البحث الذي عنوناه بـ"**الصّراع اللّغوي في الجزائر في ظل التعدّد اللّغوي**" إلى توضيح مفاهيم هذه المصطلحات وتحديد أبعادها، كما نحاول أيضا أن نتطرق بعد ذلك إلى رصد الواقع اللّغوي السّائد في الجزائر وواقع التعدّد اللّغوي فيها.

لذا سوف نحاول أن نُجيب عن إشكالية جوهرية تتمثل فيما يلي: إلى أي مدى يمكننا الحديث عن صراع لغوي في الجزائر في ظل التعدّد اللّغوي؟

وضمن هذه الإشكالية بالطبع تندرج مجموعة من الإشكاليات الثانوية أهمها:

- ما الصّراع اللغوي؟ وما العوامل المتحكمة في ظهوره؟
- ما طبيعة التعدّد اللّغوي؟
- ما هي الأوضاع التي يشهدها الوضع اللّغوي في الجزائر في ظل التعدّد اللّغوي؟
- فيما يتجلى الصّراع بين اللّغة العربية واللّغة الفرنسية في الجزائر؟

وتعود أسباب اختيارنا للموضوع هو وجود لغات ولهجات مختلفة داخل البيئة الجزائرية ما مهد لخلق صراع لغوي حاد بينهم وهذا ما حفزنا إلى دراسة هذه الظّاهرة و التّعرف على أسبابها و مدى مساهمة التّعدد اللّغوي في خلقها.

- ثم إنّ الموضوع هذا يتناول أساسا مشكلات مستجدة في حياتنا اليومية وتلامس كثيرا ما يعرفه الواقع اللغوي في الجزائر.
- تظهر أهمية الموضوع في معالجته لقضيتين مهمتين" الصّراع والتعدّد اللّغوي" في الجزائر ما حفّزنا إلى البحث و التقصّي في هذا الشأن و شعورنا بخطورة هذا الوضع في بلادنا.
- بروز ظاهرة التّعدد اللّغوي في المجتمع الجزائري.
- ميلنا إلى مثل هذه المواضيع وكل ما يتعلق بالتعليمية اللغوية.

وقد استعنا في بحثنا هذا بالمنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتبر من أهم المناهج المعتمدة في البحوث اللّغوية والعلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك من خلال رصد الظاهرة اللّغوية في الجزائر وقبل ذلك في تحديد المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا لا غموض فيها.

وتتلخّص خطة بحثنا المتواضع في مقدّمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان "ماهية الصّراع اللّغوي" حيث قسّمناه إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم اللّغة مع ذكر خصائصها ويليه المبحث الثاني الذي تحدثنا فيه عن حقيقة

الصّراع اللّغوي وذلك بإيضاح مفهومه وأسبابه أما المبحث الثالث فقد خصصناه لبعض الأمثلة و النماذج من الصّراع اللّغوي في تاريخ اللّغات و قد اخترنا مجموعة اللّغات السّامية القديمة.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان"الصّراع اللّغوي في الجزائر في ظل التعدّد اللّغوي" فقد قسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول عرفنا التّعدد اللّغوي مع ذكر أنواعه وآثاره السّلبية والإيجابية ثم يليه المبحث الثاني حيث تطرقنا فيه إلى وصف الواقع اللّغوي في الجزائر وذلك بذكر اللّغات السّائدة في السّاحة اللّغوية الجزائرية من لغة عربية فصحى وعامية وأمازغية وفرنسية أما المبحث الثالث والأخير تطرقنا فيه إلى تأثير اللّغات الأجنبية على اللّغة العربية كذلك صراعها مع اللّغة الفرنسية.

وقد استعنا في بحثنا هذا بمجوعة من المصادر والمراجع أهمها:**لسان العرب** لابن منظور،**دروس في الألسنية العامة** لفرديناند دي سوسور ،**حرب اللّغات والسياسة اللّغوية** للويس جان كالفي،**الصّراع اللّغوي بين الحضارات السّامية القديمة** لعلاء عبد الدائم،**قضايا ألسنية تطبيقية** لميشال زكريا، **العرب والانتحار اللّغوي** لعبد السلام المسدي....إلخ.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا كان أبرزها نقص المراجع والمصادر المتعلقة بصلب الموضوع وعدم توفرها كذلك عدم تمكننا من المنهجية بشكل جيد ،وصعوبة التنقلات، لكن رغم ذلك وبفضل الله تعالى استطعنا إتمام بحثنا راجيتين من الله تعالى أن يكون ثمرة خير ومعرفة وأن يجعله علما نافعا لكل من يتطلع عليه.

وأخيرا بعد إتمام هذا العمل أشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لذلك،ثم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يدّ العون في مساندتنا من أجل إتمام هذا البحث منذ أن كان مجرد فكرة إلى غاية خروجه كمذكرة، بدءا بالأستاذة المشرفة "**فتيحة حداد**" التي لم تبخل يوما بإرشاداتها و نصائحها لنا، إلى بقية أساتذة معهد اللغة العربية و الزملاء الطلبة،عمال المكتبة، إلى الأهل الذين بذلوا كثيرا من الجهد سواء كان ماديا أو معنويا .

تيزي- وزو 7،2،2021

الفصل الأول: ماهية الصراع اللغوي

I.ماهية اللغة:

1. مفهوم اللغة: لغة واصطلاحا؛
2. خصائص اللغة؛

II . مفهوم الصراع اللغوي:

1. مفهوم الصراع: لغة اصطلاحا؛
2. مراحل الصراع اللغوي؛
3. عوامل الصراع اللغوي؛

III .أمثلة للصراع اللغوي في تاريخ اللغات:

1. صراع اللغات السامية القديمة؛
2. صراع اللغة العربية مع غيرها من اللغات: قديما وحديثا؛

I. ماهية اللغة:

1- مفهوم اللغة:

أ- المفهوم اللغوي:

تعددت مفاهيم وتعار يف اللغة في بعدها اللّغوي، أهمها ما جاء في:

لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) في باب "لغا" حيث حدّد مفهوم اللغة قائلا " اللّسنُ أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هي فعل من لَغَوْتُ، أي تكلمت أصلها لَغْوِةٌ كَكُرَةٌ، وقيل أصلها لَغْيٌ أو لَغْوٌ، وجمعها لغيُ المُحكم: لغات واللغو يعني النُطق؛ يقال لغتهم التي ينطقون بها، واللّغو واللّغا معناها السقط" [1].

فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن كل من كلمة اللغو واللّغا دلالات ومعاني مختلفة حسب السياق الذي ترد فيه، فاللغوُ واللّغا: السقط، ولا ما يعتدُ به من كلام و لا يحصل منه فائدة، قال الله تعالى { لاَ يُؤَاخِذُكَمْ اللهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ }[2] فاللّغو أن يأتي الإنسان بما لا يحتاج إليه من كلام أو بما لا خير فيه، واللغو في كلام العرب كل كلام مذموم أو فعل لا معنى له أو كلام مهجور، أمّا اللّغا فهو الصوت قال تعالى { وقَالَ اللّذِينَ كَفَرُوا لاَ تسمعوا لِهَذَا القُرْآنِ و َلْغَوْا فِيهِ لَعَلَكُمْ تَغْلَبُونَ }[3] أي لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن إذا قرأه ولا تصغوا له لأنه أخطأ في قراءته فتتبعوه .

كما ذكر الفيروز أبادي (ت 817هـ) مفهوم اللغة في مادة لغو بالواو "جمعها على لغًى ولُغات ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم "[4] ويعني الاختلاف في طريقة الكلام، كما استعمل العرب قديما كلمة اللّغة للدلالة على اللهجات التي كانت منتشرة في الجزيرة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت:2003 ،مادة لغا، 4049/6.

[2] – القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 29.

[3] – سورة فصلت، الآية 26.

[4]– الفيروز أبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 1997م، مادة لغا، ص 378.

العربية، وقد تنسب اللغة إلى القبيلة فكانوا يقولون: لغة أهل الحجاز ولغة أهل اليمن، كما يقولون لغة قريش، ولغة هذيل ...؛ فكلمة اللغة عندهم استخدمت بمعنى اللهجة، إلا أنّه لم نجد ورود

لفظة – لغة – في القرآن الكريم، وإنما وردت مكانها "اللسان" كما في قوله تعالى:

{ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }[1] وقوله { بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينْ }[2]، فنلاحظ لفظة " لغة" لم ترد في القرآن الكريم بمفهومها الذي نعرفه اليوم وإنما وردت بلفظة " لسان" حيث وردت بألفاظ مشتقة منها (اللّغا واللغو) للدلالة على الكلام القبيح والمذموم والمُهمش، كما في قوله تعالى { لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا }[3] يعني باطلاً من القول، وقوله { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ }[4] أي إذا سمعوا كلام لا خير فيه أو كلام قبيح انصرفوا عنه تكرما وتنزها فنلاحظ أن لفظة " لغة " وردت في القرآن الكريم لتدل على سوء الكلام والقبيح منه، فنجدها وردت بلفظة " لسان " لتدل على مفهوم اللغة الذي نعرفه اليوم.

فمن خلال التعريفات السابقة نجد أن لفظة " لغة " لها عدة دلالات ومن بين المعاني التي تدل عليها: الكلام، اللهجة، الخطأ، اللسان، الكلام القبيح والمذموم.

[1]– سورة الدخان، الآية 58.

[2]– سورة الشعراء، الآية 15.

[3]– سورة النبأ، الآية 35.

[4]– سورة القصص، الآية 35.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للغة واختلفت باختلاف اختصاصات اللغويين وذلك لارتباط اللغة بالكثير من العلوم، كعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، حيث اختلف واتفق العديد من اللغويين العرب والأجانب في تعريفاتهم للغة، أبرزها وأوضحها ما يلي :

تعريف **أبو عثمان بن جني (ت 392هـ):** يعرف اللغة قائلا: ".... أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم...." [1]؛ أي أنّ اللغة مجموعة من الأصوات تجتمع لتعبر عن أفكارنا في شكل قالب لغوي، فباللغة يستطيع الإنسان أن يفصح عن مشاكله ورغباته، فاللغة حسب ابن جني ذلك النظام المؤسس من الأصوات والرموز التي أوجدها الإنسان وطوّرها لتلبية حاجياته اللغوية، فاللغة قبل وكل شيء نظام من الرموز الصوتية، ومنه فان ابن جن في تعريفه هذا يعرض لنا احد أهم الخصائص المميزة للغة (الطبيعة الصوتية للغة) ثم إن الصوت اللغوي هو الصورة الحية للغة، واللغة التي لا تنطق لغة ميت.

كما نجد **عبد الرحمن ابن خلدون (ت808 هـ)** في مقدمته معرفا اللغة قائلا: " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ،وهي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادته الكلام"[2]، فاللغة عند ابن خلدون هي تلك الوسيلة التي يحقق من خلالها الإنسان مقاصده، وهي نشاط إنساني عقلي إرادي، فاللغة " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما "[3]، فحاجة الإنسان إلى الكلام والتعبير عن أفكاره والتواصل مع غيره دفعته إلى إنشاء لغة يمكن بها تحقيق هذه الأغراض. مجموعة من الأصوات والتراكيب المتعارف والمتفق عليها من قبل جماعة ليعبروا عن أغراضهم .

---

[1] – أبو عثمان بن جني، الخصائص، تح: علي النجار، ط2 ، دار الهدى، بيروت: 1995م، ص20.

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، جزء2، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان1981، ص1056.

[3] – روسي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، تر: داود حلمي احمد السيد، ط2،عالم الكتب، الكويت:1905م، ص15.

فاللّغة أوجدها الإنسان عن وعي ودراية وذلك من اجل تحقيق التواصل مع الآخرين وتحقيق النظام والتفاهم داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات كلها. ومنه فإن اللغة وسيلة تواصل وتفاهم من خلالها يحقق الفرد الانسجام والانضباط داخل المجتمع.و يرى أيضا ابن خلدون أن اللغة "ترجمان عما في الضمائر، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم وممارسة البحث في العلوم، لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك ...."[1] أي أنّ اللغة تجسيد لما في النفس من صور ذهنية، وهي قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية تتولد وتنمو في ذهن الفرد من ثم يتمكن من إنتاج لغته إما بالتحدث أو الكتابة حسب ما تتطلبه الحاجة.

وقد ذكر **عبد السلام المسدي** في كتابه "اللسانيات من خلال النصوص " أن اللغة هي استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا"[2] فالمجتمع بحاجة إلى اللغة فبدونها لا يقوم المجتمع، فهي أساس تكوين المجتمعات وهي ليست مجرد كلمات وألفاظ بل هي نشاط فكري ووجداني تنتظم فيه ارتباطات الإنسان مع غيره داخل المجتمع.

كما نجد أيضا العديد من اللغويين الأجانب اللذين عددوا تعار يفهم للغة أهمهم:

إدوارد سابير(ت 1939) يعرف اللغة في كتابه "**le langage**"حيث يقول:" اللغة وسيلة لا غريزية مكتسبة خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية و قصديه "[3] فسابير يرى أن اللغة وسيلة لتبادل الأفكار والمشاعر ويرى أن اللغة ظاهرة إنسانية خالصة فهي التي تميزه عن سائر الحيوانات، فباللغة يتحقق الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع عن طريق مجموعة من الرموز يختارها وينتقيها يوافق عليها المجتمع لتتناسب مع المقاصد التي يريد أن يعبر عنها حتى يتمكن من

[1] –عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح : علي عبد الواحد وافي ،ط2، دار النهضة المصرية، ،مصر: 1989م، 1260/3.

[2] –عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص ، دط ،دار الكتب التونسية للنشر،تونس: 1986م،ص72.

[3] –إدوارد سابير، اللغة: مقدمة في دراسة الكلام، جزء1، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس:1997، ص8.

إيصال أفكاره ورغباته ومشاعره ،ونجد أن هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التعريف الذي قدمه ابن خلدون.

وعرف العالم السويسري "**فردينا ند دي سوسور(ت1913)** اللغة قائلا: " ما اللغة؟ إنّ اللغة والكلام عندنا ليس بشيء واحد فإنما هو بمثابة قسم معين منه، وإن كان أساسيا والحق يقال، فهي في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة " [1] فنجد هنا دي سوسير قد ميّز بين اللغة والكلام على أساس أنّ الكلام سوى جزء من اللغة، وهو إنتاج المجتمع ككل لهذه اللغة وهذه الأخيرة من وضع المجتمع واتفاق منه، فالمجتمع بحاجة إلى اللغة من أجل تحقيق تواصل وتفاهم الأفراد " فاللغة نتاج إجماعي لملكة اللسان ومن التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة "[2] فاللغة عند دي سوسور تتمثل في مجوعة من القواعد والمعايير المستقرة في نفس الجماعة اللغوية والكلام هو التحقيق العيني لهذه القواعد والمعايير.

وفي الأخير نقول أنّ كل من التعريفات التي قدمها اللّغويون العرب والأجانب لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض من حيث المفهوم، والتأدية المصطلحية إذ نجدهم يتفقون على أنّ اللغة رموز وأصوات وكل ما يعرض الإنسان للوصول إلى إغراضه وأفكاره.

[1] – دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، طرابلس: 1985، ص 29.

[2] – دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دط، آفاق عربية، بغداد: 1985، ص27,

2 – خصائص اللغة :

أفادتنا التعريفات السابقة التي أوردناها باختصار في تقديم بعض الخصائص التي يمكننا اعتبارها مميزات رئيسية للغة والتي تتمثل فيما يلي:

أ- اللغة سمة إنسانية: فالإنسان بدون لغة لا يتمتع بالإنسانية الكاملة و لهذا كرم الله عز و جل الإنسان باللغة و اللغة قطعة من الإنسان و" الإنسان لا يوجد قبل اللغة لا تسليما ولا تطورا فحسب...لا نصل أبدا إلى حالة يكون الإنسان منفصلا فيها عن اللغة، إن اللغة هي التي تعلم تعريف الإنسان وليس العكس"[1] فاللغة ظاهرة يختص بها الجنس البشري وحده لذلك يعتبر العلماء اللغة من أكثر قدرات الإنسان تعقيدا كما أنها من أعظم المجالات التي تتبدى فيها قدرات البشر الإبداعية والفكرية .

ب- اللغة اتصالية : ونعني أن اللغة تحقق التواصل بين مستخدميها و " الاتصال هو نقل فكرة أو معلومة أو معنى أو رمز "رسالة" من شخص "مرسل" إلى شخص "مستقبل" عن طريق وسيلة "قناة نقل" تختلف باختلاف المواقف"[2] ولذلك هناك علاقة وثيقة جدا بين الوسيلة المتمثلة في اللغة والرسالة المتمثلة في المحتوى الذي نريد توصيله للآخر من أجل تحقيق التواصل، فلا بد أن تنقل اللغة المعنى وتحقق التواصل الفعال بين الناس.

ج- اللغة رمزية : تتشكل اللغة الإنسانية من مجموعة رموز التي يتفق الناس فيما بينهم على مدلولها و معناها فاللفظ هو رمز يدل على شيء معين ، فقد يدل على شيء محسوس وكما قد يدل شيء معنوي والسياق هو الذي يحدد نوع الرمز المستخدم، فاللغة مجـــموعة من الرمـــوز التي يتفق المتحدثون بها على مدلولها.

د- اللغة لها معنى: وذلك لأنها تستعمل كوسيلة للاتصال داخل المجـــتمع بحيث تتألف من رموز تحمل معانٍ يفهمها ويعرفها السامع والمتحدث والقارئ.

---

[1] – جمعة سيد يوسف، سكيولجية اللغة والمرض العقلي،سلسلة ، د ط، عالم المعرفة، 1990م، ص 56.

[2] – قاسم حسين صالح ، سيكولوجيا اللغة والاتصال ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، عمان:2017م ،ص18.

II. مفـــــــهوم الصـــــراع اللغـــــــوي:

تعتبر اللغة أحد أسباب الخلاف والصراع قديما وحديثا، ثم إن اختلاف اللغات آية من آيات الله لكن الإنسان بطبعه يميل إلى الصراع والتنازع بهدف السيطرة والهيمنة أين يظهر ما نسميه الصراع اللغوي، وهو مصطلح مركب من كلمتين: الصراع واللغة وهذه الأخيرة قد تقدم تعريفها في المبحث الأول لذا سوف نحاول هنا أن نتعرف على مفهوم الصراع لغة واصطلاحا وارتباط هذا المصطلح باللغة .

1- مفهـــوم الصـــــــراع:

أ- الصـــــــــراع لغة:

جاء من فعل :" صَرَعَ: صرع فلان: أصابه الصَّرعُ، فهو مَصْروع، صارعهُ مُصارعة وصراعًا غالبه في المصارعة، تصارع الرجلان:حاول كل منهما أن يصرع الآخر"[1] فالصراع يعني الخلاف والتصادم والتنازع بين طرفين حيث يحاول كل طرف أن يفرض قوته وسيطرته على الآخر.

ب- الصـــــــــراع اصطلاحا:

"الصراع عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلبا على الطرف الآخر بشكل يؤثر سلبا على قدرة ذلك الطرف بشكل يعيق تحقيق أهدافه و مصالحه"[2] فحدوث الصراع دائما ما يكون بسبب تحقيق مصلحة ما وتحقيق هدف ما على حساب الآخر وهو حالة من الاختلاف وعدم الاتفاق، والصراع اللغوي يمكن أن يحدث بين الأفراد والجماعات بعضها بعض، أو داخل جماعة واحدة أو عدة جماعات و"تفسير ذلك يرجعه "كوزر"(ت2003)

[1] –مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية:2004م، ص512.

[2] –محمد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي: السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن:2003م، ص241.

إلى حقيقة أن الصراع في حد ذاته أحد السمات الأساسية للحياة الاجتماعية"[1] فالصراع يمثل أحد السمات الأساسية لجوانب الحياة الاجتماعية، والإنسان دائما في تنازع وصراع دائم مع غيره لتحقيق مصالحه وأهدافه، ويستعمل شتى ومختلف الوسائل لتحقيق ذلك، فالصراع تعارض في الأهداف والمصالح بين الأفراد والمجتمعات.ويرى عبد الرحمن ابن خلدون أن المجتمع يقوم على التنازع بين البشر بسبب تزاحم على حيازة والحصول على حاجات الدنيا وهذا يشمل أيضا اللغة فيقول:" من ضرورة الاجتماع التنازع لازدحام الأغراض"[2] والتنازع وجه من وجوه الصراع في المجتمع، ثم إن الصراع تحدثه عدة عوامل منها الاقتصادية والسياسية التاريخية وغيرها من العوامل، فالصراع هو الموقف الذي تتعارض فيه بشكل أساسي الظروف والممارسات والأهداف المختلفة، هذا في المفهوم العام لمصطلح الصراع فما المقصود بالصراع اللغوي كمصطلح لغوي لساني حديث؟

الصراع اللغوي "حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء ويسعى كل منها لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى بل وانقراضها وتعرضها للاندثار، نتيجة إحلال اللغة المنتصرة محلها"[3] فالصراع اللغوي تنافس بين لغتين أو أكثر من أجل الهيمنة في مجتمع ما أو دولة ما، صراع من أجل السيطرة والتوسع اللغوي في الدول الأخرى، أين تسعى فيه اللغة القوية الممتلكة للمقومات العلمية بمزاحمة اللغة الأصلية في بلد ما ،وتحقيق السيطرة والغلبة بكافة الطرق والأساليب، وفي الحقيقة الكثير من الصراعات تحدث داخل الدول الضعيفة أين تكون لغتها ضعيفة أيضا فلا تملك القدرة على المواجهة والتي لا تكفي قوتها للمحاربة والدفاع عن نفسها أمام اللغات القوية.

1- منير محمد بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع،العدد3،جامعة أسيوط-مركز دراسات المستقبل، مصر: 1927، ص82.

2 -عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة، تح: جمعة شيخه، مجلد2، مكتبة ودار المدينة النورة_ الدار التونسية للنشر تونس: 1984،ص191.

3 -لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسة اللغوية،تر:حسن حمزة، ط1،المنظمة العربية للترجمة و مراكز دراسات الوحدة العربية، الرباط:2008،ص395.

كما يمكننا أيضا تقديم تعريف آخر للصراع اللغوي ونقول أنه "تنافس لغتين أو أكثر في التداول والتخاطب ويكتب البقاء للأقوى والأكثر تطورا،وتختلف نسب التصارع فتارة يكون عاما فيؤدي في نهاية المطاف إلى موت لغة وحياة أخرى محلها، وقد يكون خاصا فيؤدي إلى طغيان أثر اللغة المنتصرة في اللغة الخاسرة "[1] فشدة الصراع اللغوي تختلف حسب اللغتين المتصارعتين ومدى قوتهما وضعفهما فاللغة القوية والمتطورة يمكن لها أن تقضي نهائيا على اللغة التي تتصارع معها إن وجدتها ضعيفة وتفتقد على القوة وعدم القدرة على المواجهة ففي هذه الحالة يؤدي إلى موت اللغة واندثارها لكن في حالة وجود دفاع ومواجهة من طرف اللغة الضعيفة وسعيها للحفاظ على مقوماتها ففي هذه الحالة تتأثر فقط باللغة القوية ولا يؤدي هذا إلى اندثارها وإنما نجد مثلا طغيان مفردات اللغة القوية بكثرة في اللغة الضعيفة ، كما يمكن أيضا أن تعيد اللغة الضعيفة الاعتبار لنفسها وتبدي مواجهة كبيرة المغلوبة، فتصبح هي التي تؤثِر في اللغة القوية فهذه الأخيرة هي أيضا لا تسلم من تأثيرات اللغة

[1] –مشتاق عباس معن،المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية،2002 :ص69.

2- مراحل الصراع اللغوي:

للصراع اللغوي مراحل يمر بها، ولا تتم هذه المراحل دفعة واحدة وإنما يأخذ وقتا طويلا حتى يحصل وفيما يلي نستعرض المراحل المختلفة التي يمر بها الصراع اللغوي:

المرحلة الأولى: " تقذف اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن المتن الأصلي للغة المغلوبة وتجرده من الكثير من مقوماته"[1] أين تحل اللغة الغالبة مكان اللغة المغلوبة شيأً فشيأً وذلك بتشويه الأصل للغة الأم وبمحاربتها والعمل على تضعيفها وتهميشها.

المرحلة الثانية: " تتغير مخارج الأصوات ويقرب النطق بها من النطق بأصوات اللغة الجديدة شيأ فشيأ حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب للصورة التي هي عليها في اللغة الغالبة وذلك بان يتصرف المغلوب تصرف الغالب في النطق بالأصوات، فتتسرب بذلك أصوات اللغة الغالبة إلى اللغة الغالبة"[2] فهنا يكون تأثير اللغة الغالبة تأثير كبير وشديد على اللغة المغلوبة أين تنصهر هذه الأخيرة في اللغة الغالبة وتطغى مفرداتها عليها حيث تتشابه في الأصوات وفي الألفاظ فتصبح على صورة تشابه تام وتطابق شديد وهذه المرحلة تعد اخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة ويشدد قربها من اللغة الغالبة

المرحلة الثالثة: تفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها اللغوية الخاصة بالجمل والتراكيب، وبهذا تزول معالم اللغة المقهورة وحينئذ تبدأ اللغة الغالبة في إحلال أخليتها واستعارتها ومعانيها المجازية محل الأخيلة والاستعارات والمعاني للغة المغلوبة التي تموت شيأ فشيأ"[3] وفي هذه المرحلة تصبح اللغة المغلوبة غير قادرة على المواجهة والدفاع عن نفسها حيث فرضت عليها اللغة الغالبة قواعدها وقوانينها أين تفقد اللغة الغالبة كل مقوماتها وتنصهر

---

[1] – علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، مجلد2، العدد1، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق: 2012، ص 363.

[2] – المرجع نفسه، ص364.

[3] – المرجع نفسه.

وتذوب داخل اللغة الغالبة ولا ينقي لها اثر وهذا بالطبع يستغرق وقتا طويلا للحدوث ويكتب النصر لإحدى اللغات إلا بعد أمد طويل" فالذي يجب أن يِخذ بعين الاعتبار أنّ النصر لا يتم في هذه المرحلة إلا بعد زمن طويل قد يصل إلى أكثر من أربعة قرون" [1]، فالصراع اللغوي لا يحدث دفعة واحدة بل يأخذ وقتا كبيرا يمكن أن تكون قرون حتى يتحقق فليس من السهل أن تقضي على لغة، لكن النتيجة ليس حتما أن تموت إحدى اللغتين أو تنتصر إحدى اللغتين على الأخرى، وتصبح هي اللغة السائدة بين الجميع وإنما يمكن أن تسوي اللغتان المتصارعتان في القوة، فلا تتمكن إحداهما من هزيمة الأخرى، فتعيشان جنبا إلى جنب وهو ما نسميه بالتعايش اللغوي.

وعليه نقول أنّ تأثير اللغات ببعضها البعض وصراعها واقع معاش منذ أن وجت اللغات ولكن من الثابت في قوانين اللغات أن اللغة المتأثرة لا تخرج سليمة من صراعها بل إن طول احتكاكها باللغة المؤثرة وشدة كفاحها معها يترك في اللغة الغالبة أثار كثيرة من ناحية الأصوات والتراكيب والمفردات والشيء نفسه بالنسبة للغة المؤثرة فهي أيضا تتأثر باللغة المغلوبة حيث يمكن أن نجد مفردات تستعملها وهي راجعة للغة الغالبة.

في الأخير يمكن القول أن الصراع اللغوي يؤثر على الطرفين المتصارعين بحيث يكون هناك تداخل في المصطلحات وتضارب لغوي وانصهار اللغات داخل بعضها البعض، ما يفقد اللغة أصالتها فيحدث هناك مساس بمستوياتها المختلفة، ويشهد التاريخ كم من لغات أصابها الضعف بعد قوة وسيادة، وكم من اللغات اختفت ولم يكن لها ذكر ولا وجود ولم يبقى ولا متحدث واحد يتحدث بها، كما هو الحال في اللغة الهيروغليفية واللغة الفينيقية واللغة السريانية فكل من هذه اللغات اندثرت وزالت، ولم يبقى لها أيُّ وجود في العالم.

[1] - عز الدين احمد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات " اللغة العربية نموذجيا"، العدد 8، مجلة شمال جنوب، جامعة مصراطة، ليبيا، دت، ص97.

3- عوامل الصراع اللغوي:

يعد التطور العلمي الحديث ساعد على سرعة الاحتكاك بين الشعوب والأمم في جميع مجالات الحياة، ولا شك أن اللغة إحدى القضايا التي مسها هذا الاحتكاك والذي نتج عنه الصراع اللغوي، فيا ترى ما الأسباب والعوامل المساعدة في ظهوره ؟

ينشأ الصراع بين اللغات بسبب عوامل كثيرة أهمها:

أ- العامل التاريخي:

ويتمثل العامل التاريخي في الاستعمار وهو من أهم أسباب الصراع اللغوي فنزوح عناصر أجنبية إلى بلد معين اثر فتح واستعمار يؤدي إلى اشتباك اللغتان وتدخلان في صراع إذ يفرض الاستعمار لغته على الدولة المستعمرة لتصبح لغة جميع السكان وهذا ما لا يتقبله أي فرد آو شعب فيبدي مقاومة ومحاربة مما يؤدي إلى نشوب نزاعات لغوية بين الشعوب، فنزوح عناصر أجنبية إلى بلد ما وينطق بلغة غير لغة هذا البلد يؤدي حتما إلى صراع لغوي كبير وقد يتطور هذا الصراع إلى نزاعات قد تصل إلى حد الحروب " وليس من الضروري أن ينتهي الصراع موفقا بمجرى المعركة الحربية وقد يكون الشعب المغلوب اصلب عودا وأكثر تمسكا بلغته، وقد يكون عكس ذلك بان يكون ضعيفا ومستسلما"[1] فليس من الضروري أن يكون الاستعمار دائما المنتصر فقد يحدث أن يكون الشعب المستعمر أرقى في لغته وحضارته وآدابه ففي هذه الحالة يكتب النصر له، كما قد لا تقويان اللغتين على بعضهما البعض فتعيشان سويا جنبا إلى جنب، " فالهيمنة غريزة طبيعية في المجتمعات البشرية فكل الشعب يريد أن يهيمن على الشعوب الأخرى لغويا ومن هنا تتصارع الإرادات وتصاغ الصراعات اللغوية فتشل الحروب اللغوية "[2] فالاستعمار دائما ما يركز في القضاء على اللغة باعتبارها من ابرز مقومات الهوية لأي شعب فيضرب بها الشعب المستعمر فيضمن القضاء عليها وبسط سيطرته اللغوية على حسابها وهذا ما يؤدي إلى تهميش اللغة

[1] – المرجع السابق,

[2] – مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020، ص97.

وإقصائها من المعاملات الرسمية والمجالات العلمية وإحلال مكانها اللغة المراد بسطها في ذلك البلد فهذا ما لاستطيع إي شعب تقبله كون اللغة معبرة عن إرادة الشخص في انتمائه"[1] بالتالي لا يمكن المساس بانتمائه وهويته حتى لا تصاغ الظغائن اللغوية والحروب اللغوية بين الشعوب " فحرب اللغات تبدو محفورة في تاريخ البشرية منذ أن حولت البشرية أصواتها الأولى وإشاراتها الأولى إلى علامات لغوية "[2].

فمثلا الاستعمار الفرنسي عمل على تهميش اللغة العربية حيث قام بفرض لغته وجعلها رسمية وذلك قصد الحفاظ على اللغة الفرنسية وفرنسة المحيط العربي والحفاظ وسيطرة الهوية الفرنسية على الهوية العربية وفي هذا الصدد يقول الدكتور الزبيري " إن اللغة العربية قد تاجرت باعتبارها وسيلة ثقافية علمية عصرية وهي ما تسبب في شل التعليم وزيادة خطورة الجهل الموروث عن الهيمنة الاستعمارية"[3] ومن هنا يتبين أن الاستعمار هو المسبب الوحيد للصراع اللغوي حيث يجعل الفرد يواجه لغتين وثقافتين وهذا ما يؤدي بدوره إلى تراجع اللغة الأصلية وتدهور المستوى التعليمي والثقافي.

ب- العامل الاجتماعي:

تعتبر اللغة وسيلة للتعبير والتواصل بين أفراد المجتمع كونها العنصر المهم والحيوي في الحياة الاجتماعية للفرد، وهي رمز الثقافة والهوية، وتعتبر الأداة الرابطة بين أفراد المجتمع الواحد ثم " إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة فليس هناك نظام لغوي يمكن أن بوجد منفصلا عن جماعة إنسانية"[4] لذا فالإنسان عندما يستخدم خليطا من اللغات في حياته اليومية والاجتماعية وهو واقع الدول العربية إذ نجدها تخلط بين اللغة العربية والانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية فتعمل على

[1] – المرجع نفسه، ص95.

[2] – لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: د حسن حمزة، دار العربية للعلوم، ناشرون، 2008، ص 60.

[3] – محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، لجزائر،دط، دار الحكمة، 2015، ص18.

[4] – محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغات، ط1، مصر، دار قباء للطباعة والنشر،دت، ص16.

توسيعها وتطويرها وذلك باستخدامها في الحياة اليومية وفي كل المجالات اليومية حيث يقول "احمد المعتوق": " لقد أدى هذا الخلط إلى ضعف اللغة العربية، وإنتاج جيلا لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بهذا الوضع وهو ما يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة العربية والبعد عنها أو تحويلها إلى لغة مهمشة فاقدة الهوية معرضة للازدواج والانكماش"[1] فهذا الخلط بين اللغات يؤدي إلى ضعف اللغة العربية وهذا الضعف اثر على العملية التواصلية بين أفراد المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون التعبير بشكل فصيح عن إغراضهم والعجز عن توصيل رسائلهم.

ج-العامل الاقتصادي:

للعامل الاقتصادي دور كبير في ظهور الصراع اللغوي "غذ بتوسع التجارة تغزو اللغة المنتجة المصدرة اللغة المستوردة، أي المصدرة إليها فينج من هنا صراع شديد بينهما إذ مع استقبال الشعوب المستوردة للبضائع تستقبل أيضا أسماء تلك البضائع فتتغذى البطون بالمنتجات وتتغذى الألسن بالألفاظ وهنا يشتد الصراع بين اللغتين"[2] فنستنتج أن العامل الاقتصادي يساهم بشكل كبير في ظهور الصراع اللغوي فنجد الذين يعملون في هذا المجال يتعاملون مع جنسيات مختلفة ومتنوعة من خلال عمليات التبادل التجاري وهذا ما يجعلهم يستخدمون لغة أخرى عن لغتهم وبعد ذلك يصبح الفرد يحمل أفكارا وثقافات مختلفة ومتنوعة ولغات متباينة ما يتاح لهما فرص الاحتكاك المادي والثقافي واللغوي.

د- عامل التوسع اللغوي:

وهو من أهم العوامل المؤدية إلى تزايد الصراع اللغوي بين اللغات إذ أن ظاهرة التوسع اللغوي "هو أمر بات واقعا ملموسا إذ جل اللغات اليوم صارت تتوسع جغرافيا ووظيفيا وأي توسع للغة ما هو تضييق على لغة ما جغرافيا ووظيفيا، ومن هنا تدخل اللغات في حرب

[1] - احمد بن محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى،مجلد1، ط1، المركز الثقافي العربي، 2005، ص522.

[2] -مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية ،ط1،مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ،الأردن:2020 ،ص98.

حقيقية "[1] فتوسع لغة ما في بلد غير بلدها يؤدي إلى التضييق على لغة ذلك البلد وذلك بمحاربتها وتهميشها، وهذا يحدث في غالب الأحيان بسبب الاستعمار وكذلك التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم فمثلا نجد اللغة الانجليزية منتشرة بنسبة كبيرة في الكثير من الدول ،نظرا لتوسع هذه اللغة في كل الميادين الاقتصادية والعلمية واللغوية خاصة، فكل لغة يريد أهلها أن تكون متفوقة ومنتشرة على باقي اللغات وأن تكون دائما في المقدمة.

هـ- العولمة:

ونعني بها السيطرة والهيمنة من جميع الجوانب الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية والثقافية، وبالتالي إقصاء للخصوصيات واحتواء العالم، فهي انسلاخ عن القيم والعادات وإلغاء شخصيات الأفراد وإحلال مكانها ثقافة أخرى وتخريب كيانها، ففي عصر العولمة وثورة المعلومات تتعرض اللغة للتأثر باللغات الأخرى في العالم وتتفاعل معها، فالعولمة لها صلة بالهيمنة الثقافية فتمتد إلى الممارسات اللغوية فتقضي على هوية الشعوب المتأثرة ومن مظاهر العولمة اللغوية بروز ظاهرة الازدواجية اللغوية في الكثير من الدول وتفضيل اللغات على أخري كتفضيل اللغة الانجليزية للتعلُم وللتحدث بها على أنها لغة العصر والعلم وتهميش اللغة الأصل بحجة أنها لا تستجيب لمتطلبات العصر فالبعض يعد تعلم مثلا اللغة العربية مضيعة للوقت والبعض بات يكرهها إذ نجده يتفاخر لتحدثه باللغة الانجليزية ما يؤدي إلى نشوب صراعات لغوية حادة داخل المجتمعات فالعولمة هي صناعة العالم على عيون الآخر وهناك من عرفها بأنها الأمركة حيث تريد أمريكا فرض معاييرها على العالم"[2] حيث نجد اللغة الإنجليزية تتقدم في عالمنا المعاصر على كل اللغات فنجدها طاغية على الصعيد الاقتصادي،التكنولوجي وال معلوماتي فهي اللغة العالمية والعلمية المهيمنة الوحيدة في العالم اليوم.

---

[1] -المرجع نفسه، ص 96.

[2] -المرجع سابق، ص97.

III. أمثلة للصراع اللغوي في تاريخ اللغات :

1. صراع اللغات السامية القديمة:

أ. مفهوم اللغات السامية:

تعتبر اللغات السامية من أقدم اللغات على وجه الأرض فمنها من اندثرت ومنها من بقيت إلى يومنا هذا مثل اللغة العربية واللغة العبرية، حيث " يجمع المستشرقون وعلماء اللغة العرب المحدثون على أن أول من أطلق هذه التسمية هو العالِم النمساوي **شلوتزر** في أبحاثه وتحقيقاته في تاريخ الأمم الغابرة عندما كان يبحث عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب والأحباش والآراميين الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة"[1] وتنتسب هذه اللغات إلى سام بن نوح عليه السلام، كما تتشابه فيما بينها بشكل عام وهذا التشابه يزداد ويتسع كلما كانت المجموعة اللغوية تنتمي إلى منطقة جغرافية واحدة ومتقاربة حيث تضم هذه الأسرة اللغوية لغات الشعوب التي تسكن شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والحبشة واليمن.

ب- الصراع بين اللغة السومرية واللغة والاكدية:

اللغة السومرية:

[1] -فارس السيد حسن السلطاني، جهود المستشرقين اللغويين في اللغة العربية، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، العراق:2018، ص13.

تعتبر اللغة السومرية من بين اللغات القديمة وهي "لغة الأقوام السومرية التي استقرت في القسم الجنوبي من العراق منذ الألف الرابع قبل الميلاد، وظلت تستخدم لغة للتخاطب فترة طويلة شملت الألف الثالث قبل الميلاد"[1] وتصنف ضمن اللغات السامية، تلاشى استعمال اللغة السومرية واقتصر استعمالها في بعض المعاملات الدينية والفلكية " ففي حوالي 1900(ق.م) انتهى أمر السومريون في العراق واضمحل بسبب تزايد عدد الساميين، كما أن لغتهم لم تعد منذ هذا التاريخ لغة تخاطب يومية"[2]، فلم يعد اثر لهذه اللغة وكتب لها أن تموت وتندثر ولم يبقى منها سوى بعض النقوش.

اللغة الأكدية:

تعتبر اللغة الكدية من أقدم اللغات على وجه الأرض وتنتمي إلى فصيلة اللغات السامية واللغة الأكدية هي " تلك اللغة التي تكلم بها سكان منطقة بابل ومنطقة أشور وتسميتها اللغة الأكدية جاءت نسبة إلى مدينة أكد عاصمة السلالة والاكدية التي يظن أنها في منطقة اليوسفية"[3] فاللغة والاكدية تعد من أقدم لغات الجزيرة العربية وتشغل مكانا مهما بين لغات الأرض قديما وحديثا فقد كانت من أرقى اللغات وكانت تدون بالخط المسماري وتنقسم إلى لهجتين البابلية والأشورية.

أما الصراع بين اللغتين بدا عندما بان الضعف في أركان حضارة سومر وعندما زحف عليهم بدو رحل الأكديين وهم أقوام سامية حيث عاشوا جنبا إلى جنب مع السومريون لكن الأكديون اكتسحوا وسيطروا على ارض السومريين حيث نجحوا في توحيد مدن ارض سومر، واتخذوا مدينة أكد عاصمة لهم واشتد الصراع بين اللغة الأكدية والسومرية عندما " أصبحت اللغة الأكدية اللغة الرسمية للبلاد إلى جانب اللغة السومرية واحتلت المرتبة الأولى

[1] – علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، د ط، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2012، ص367.

[2] – فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، دار صفحات للدراسة والنشر، سوريا، دمشق: 2009، ص25.

[3] – احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة: 2010، ص21.

في كتاب النصوص والقوانين الصادرة عن القصر الملكي ودخلت طورا جديدا من حيث استخدامها لتدوين النصوص التاريخية فضلا عن الممارسات والمراسلات اليومية بينما تقلص استخدام اللغة السومرية وتدنت للمرة الثانية إذ اقتصر استخدامها على كتابة نصوص معينة من الحياة كالإدارة وبعض الآداب والتراتيل الدينية"[1] فاشتد الصراع بين هاتين اللغتين بسبب عدد سكان الأكديين الذي يفوق السومريون وهذا ما ساعد على انتشار اللغة الأكدية بسرعة وتهميش اللغة السومرية وكان الصراع بين هاتين اللغتين صراع طويل الأمد وهذا يرجع إلى اختلاف اللغة الأكدية والسومرية فلا تنحدران من نفس العائلة اللغوية " فاللغة الأكدية تنتمي إلى عائلة اللغات السامية أما اللغة السومرية فإنها تنتمي إلى عائلة لغوية غير معروفة الأصل"[2]، وهذا ما زاد من حدة الصراع بين اللغتين، كما أن الصراع بينهما امتد لوقت طويل فلم تقدر اللغتين أن تقضي إحداهما على الأخرى فعاشتا جنبا إلى جنب لوقت طويل لكن بتزايد الأكديين في ارض السومريين ساعد اللغة الأكدية في التوسع والانتشار حيث حلت هذه الأخيرة بعد ذلك مكان اللغة السومرية وأصبحت "لغة رسمية ولغة تخاطب وتفاهم بين الأفراد في كل مناطق العراق وخاصة بعد أن اختلط الأكديون بالسومريين واندمج السومريون شيا فشيا مع الأكديين"[3] وهذا ما أدى بالمقابل إلى اضمحلال وانحلال اللغة السومرية في اللغة الأكدية فكانت نتيجة هذا الصراع في البداية طغيان مفردات اللغة الأكدية فكثرت كلماتها لعدم مقاومة اللغة السومرية فانحلت فيها هذه الأخيرة لكن لم تمت ولم تندثر بل قصر استعمالها في بعض المعاملات اليومية، لكن بعد ذلك فرضت اللغة الأكدية قواعدها وقوانينها اللغوية على اللغة السومرية وهكذا زادت كل معالم هذه الأخيرة واندثرت ولم تعد لا متداولة ولا مستعملة.

---

[1] – علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2012، ص381.

[2] – مرجع نفسه.

[3] – مرجع نفسه، ص374.

ج- الصراع بين اللغة الآرامية والاكدية:

- **اللغة الآرامية:**

الآرامية نسبة للشعب الآرامي، تصنف ضمن اللغات السامية وهي لغة قديمة وتعتبر لغة مقدسة انطلقت مع قيام الحضارة الآرامية وقد وصفت بأنها لغة سهلة وبسيطة في قواعدها و" أصبحت تحتل المكانة الأولى بين سائر اللغات في العلاقات الدولية وذلك لسهولة أبجديتها واستمرت الآرامية تزدهر في العهد البابلي الحديث وعلى اثر الغزو الفارسي على بلاد الشرق انتشرت اللغة الآرامية بصورة واسعة فامتدت من فارس إلى البحر المتوسط حتى أصبحت اللغة الرسمية في الكثير من البلدان"[1] فكانت اللغة الآرامية لغة مزدهرة وراقية في عهدها والدليل على ذلك أنها أصبحت اللغة الرسمية للكثير من الدول حيث انتشرت في فترة وجيزة ولاقت استقبالا واسعة من طرف مستعمليها وذلك لسهولتها وقد انتشرت الآرامية في مناطق متفرقة من سوريا وجنوبها، ولا زالت حتى الآن اللغة الآرامية فهي لم تندثر بل تطورت فنجدها كلغة للتداول في تركيا وإيران.

أما عن صراع اللغة الآرامية مع اللغة الأكدية فبدأ عندما انحدرت أقوام الآراميين للأراضي السومرية وكان للنشاط التجاري الدور الكبير في انتشار اللغة الآرامية "فقد بدأت اللغة الآرامية بالانتشار تدريجيا وأخذت تحتل مكان للصدارة وتقتحم على لغات المنطقة معاقلها الواحدة تلوى الأخرى ففي بلاد الرافدين أخذت اللغة الآرامية تقتحم على اللغة الأكدية معاقلها وتنتزعها معقلا إذ بدأت النصوص الإدارية والتذكارية تكتب باللغة الرامية وخطها الأبجدي البسيط على حساب انحسار استخدام اللغة الأكدية وخطها المعقد"[2] فتضاءلت أهمية اللغة الأكدية وقضت عليها اللغة الآرامية وأصبحت بعد ذلك اللغة الأكدية في عداد اللغات الميتة والمندثرة فلم يعد هناك أشخاص يعتمدونها كلغة رسمية فسلطة الاقتصاد ألزمت

[1] – المرجع سابق، ص 374.

[2] – المرجع نفسه.

الأمم الضعيفة على التخلي عن جوانب من ثقافتها وما اللغة إلا إحداها، فاللغة الأكدية ضاعت منذ القرن التاسع عشر.

4- الصراع بين اللغة الآرامية والعبرية:

- اللغة العبرية:

هي إحدى اللغات القديمة في العالم وتتفرع من شجرة اللغات السامية كاللغة الاكدية والآرامية، "وتعد اللغة العبرية من أهم اللهجات الكنعانية على الإطلاق وأوسعها انتشارا... وهي ليست لغة جميع العبريين بل لغة فرع واحد منهم وهو فرع بني إسرائيل"[1] وتعتبر أيضا اللغة العبرية لغة مقدسة في عهدها، وتكتب اللغة العبرية من اليمين إلى اليسار كسائر اللغات السامية حيث "استخدم العبريون الخط المشتق من الرسم الفينيقي في بداية أمرهم إلى نحول المائة العاشر(ق.م) وكان يعرف عند بني إسرائيل بالقلم العبري ثم استبدل اليهود هذا القلم شبيه بالآرامي"[2] فاختلف خط اللغة العبرية فلم يكن نفسه في بداية نشوئها بل تغير واحدث عليه عدة تغيرات وتعديلات

ويتمثل الصراع بين اللغة العبرية واللغة الآرامية عند بدا تأثير هذه الأخيرة على اللغة العبرية وأخذت اللغة الآرامية تحتل محلها فشيأ كلغة تخاطب وأدب و "قد مهد للآرامية سبل التغلب على اللغة العبرية انتماء هاتين اللغتين إلى شعبة لغوية واحدة"[3] فمتى اجتمعت لغتان في صعيد واحد فانه لا مفر إطلاقا أن تتأثر كل منها بالأخرى فكان من نتائج التغلب على اللغة العبرية أن فقدت هذه الأخيرة اغلب مميزاتها وتشوه متنها، وهكذا أصبحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية للبلاد وظلت اللغة العبرية تستخدم فقط لغة دين ورغم محاولات العبريين في المحافظة عليها، لكنهم فشلوا في مواجهة الصراع القائم مع اللغة الآرامية وأضحت لغتهم في عداد اللغات الميتة وأصبحت اللغة الآرامية لغة البحث والعلم والسياسة وفي كل الممارسات

[1] - علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، ص375

[2] - مرجع نفسه.

[3] - مرجع نفسه، ص386

اليومية لكن رغم ذلك لم يستسلم العبريون من المحاولة في جعل لغتهم لغة حديث من جديد حيث اشتغلوا على لغتهم واستعملوا كثير من التعديلات والتغيرات عليها لجعلها لغة سهلة وبسيطة على الألسن وبالفعل استطاعوا تحقيق ذلك وأعادوا الاعتبار للغتهم العبرية إذ تعتبر اليوم اللغة الرسمية لدولة إسرائيل وأصبحت تستخدم في جميع مجالات الحياة .

5-الصراع بين اللغة العربية وغيرها من اللغات قديما و حديثا:

تعريف اللغة العربية:

تعد اللغة العربية واحدة من اللغات السامية القديمة "وعلى وجه التحديد فإن اللغة العربية تصنف ضمن المجموعة السامية الوسطى، فتكون بذلك من ضمن اللغات السامية الشمالية الغربية والتي تشمل الآرامية والعبرية والكن غانية"[1] فهي أشد اللغات السامية احتفاظا بالحروف السامية الأولى،وهي أكثرها انتشارا ضمن مجموعة اللغات السامية في دول الوطن العربي إضافة للعديد من المناطق الأخرى مثل تركيا، واللغة العربية لغة مقدسة باعتبارها لغة القرآن،وتعتبر اللغة الرسمية في كافة أقطار الوطن العربي، وهي من أغرز اللغات من حيث المادة اللغوية وتتمثل أهمية اللغة العربية بأنها أقدم اللغات التي تزال تتميز بخصائص تراكيبها ونحوها وأدبها وهي من أكثر اللغات انتشارا اليوم لهذا يسعى الكثيرون لتعلمها نظرا للفوائد التي من الممكن أن تقدمها لمتحدثيها.

أ- قديما:

يعد امتزاج العرب بكثير من الشعوب عبر الفتوحات الإسلامية على مر العصور إلى احتكاك اللغة العربية بلغات أخرى من نفس فصيلتها وبغير فصيلتها ما أدى إلى تصارعها معها مثل دخولها في" صراع مع الآرامية في سوريا ولبنان والعراق والقبطية في مصر،

[1] -عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مجلد1، ط2، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1437هـ، ص 62 .

والبربرية في شمال إفريقيا والفارسية في إيران والتركية، في جل الأراضي الإسلامية"[1] ومن نتائج هذا الصراع قضاء اللغة العربية على اللغة الآرامية كما قضت وغلبت جميع اللغات المذكورة سابقا، لكن هي أيضا لم تسلم من تأثيرات هذه اللغات كتأثير اللغة التركية عليها إذ نجد مثلا اليوم بعض المفردات والكلمات نفسها في كلتا اللغتين ونجد تشابه كبير في الألفاظ "إلا أنّ أثر التركية في العربية لم يكن كبيرا اللهم القليل في بعض اللهجات العامية المتشبعة عن اللغة العربية"[2] فتعايش واحتكاك هذه اللغات مع بعضها البعض أدى إلى التأثير والتأثر فيما بينها حيث تختلف شدتهما باختلاف اللغات من حيث القوة والضعف.

وقد استطاعت اللغة العربية أن تنفذ من هذه الصراعات وأن تخرج سليمة معافاة " ثم ما لبث هذا الاحتكاك أن تجاوزته العربية من خلال التبادل أخذًا وتأثيرا وتأثرا لتنتصر على اللغات الأصلية التي تركت المجال لهذه اللغة القومية، لغة الحكم والتشريع"[3] فصمود اللغة العربية أمام سلسلة النكبات والابتلاءات التي مرت عليها راجع إلى ارتباطها بالقرآن الكريم كونها اللغة المتعبد بها جعل ذلك سبب في الحفاظ عليها حيث استمدت قوتها و رقيها كونها لغة القرآن وهذا ما أدى إلى حرص أهلها في الحفاظ عليها فالتفريط فيها تفريط في القرآن الكريم إذ يعد هذا الأخير عامل من عوامل نهضة اللغة العربية ودور في تطوير كتابتها و أساليبها والفضل الكبير يعود له في بقاء اللغة العربية وعدم اندثارها مثل باقي اللغات السامية، فالحفاظ على اللغة العربية مرتبط بالحفاظ على القرآن حيث تعهد الله بحفظه وبالتالي تتبعه اللغة العربية غي ذلك يقول الله عز وجل:{ إِنَا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْرَ وَإِنَا لَهُ حَافِظُونَ}[4] فلا ريب أن اللغة العربية مكانتها عالية ومرموقة فهي اللغة التي اختارها الله أن تكون لغة لكتابه العظيم .

---

[1] – عز الدين أحمد عبد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات "اللغة العربية نموذجا"، العدد8، جامعة مصراتة، 2016، ص 99.

[2] - علي عبد الوافي وافي، علم اللغة، ط9، دار النهضة مصر، القاهرة:2004، ص123.

[3] –بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، لغتنا و الحياة، ط1، دار المعارف، القاهرة:1971، ص62.

[4] – سورة الحجر، الآية 9

ب- حديثا:

بدأ صراع اللغة العربية مع اللغات الأخرى حديثا بقدوم الاستعمار الغربي الذي حاول أن يقضي عليها كالهجمات التي شنتها اللغة الانجليزية والفرنسية في معظم البلدان العربية وذلك بمحاولة ضربها واستبدالها بالعاميات "إلا أن نهوض بعض دعاة الفصحى لمحاربة هذا الاستعمار استطاع أن ينجح بردعهم"[1] وذلك من أجل الحفاظ على لغتهم وهويتهم وثقافتهم حيث " نشطت الحكومات الاستعمارية وسلطات الانتداب الغربي في الدول العربية وعملت بجد على طمس هوية الأمة وسعت بقوة إلى مسح اللغة العربية الفصحى من الوجود ،وقد استخدمت تلك السلطات كل الأساليب المباشرة والغير المباشرة بذلك، حصون العربية و تجهيل أهلها بها"[2] ومن نتائج هذا الصراع على العربية ابتعاد أبنائها عنها وتهميشها وتفضيل اللغات الأجنبية عليها، وهكذا حقق أعداء العربية هدفهم إذ أصبحت اللغات الأجنبية تفرض هيمنتها على المجتمع العربي وينساق خلفها دون وعي وإدراك والدليل على ذلك أننا نجد حديثنا اليوم لا يخلوا تقريبا من كلمة على الأقل من هذه اللغات الأجنبية، ونجد أيضا أن أهل اللغة العربية القليل منهم من يتكلّمها بشكل صحيح وبشكل فصيح فقد غلبت العامية على حديثهم مع خلط كبير من الألفاظ و الكلمات الأجنبية وهذا ما يصطلح عليه بالهجين اللغوي "وهكذا يبدوا الوضع اللغوي في العالم العربي وضعا غير ذي حدود أو رسوم خليط من الكلام وضروب من بلبلة الألسن بالرطانات واللهجات التي تضيف الخناق على اللغة العربية وتهدد بنيتها وتعزلها عن مساراتها الطبيعية المشروعة وتعطل نموها وتفاعلها مع أهلها، الأمر الذي دعا غير العارفين إلى الانصراف عنها و مهاجمتها والتنكر لها"[3] وهكذا أصبحت اللغة العربية غريبة في أرضها وبعيدة عن أبناءها حيث يحتقرونها ويرونها لغة

---

[1] –مصطفى بن الحاج ،اللغة العربية والتحديات القرن الحادي عشر ، منظمة اللغة العربية والثقافة والتعليم، تونس: 1964،ص 30.

[2] –عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة،مجلد1،ط2،مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي 1437م، ص62.

[3] –كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: 1999، ص40.

متخلفة لا تستجيب لمتطلبات العصر ناسين أنها لغة أصلهم ورمز من رموز هويتهم وثقافتهم ودينهم "وقد أدرك الأعداء أهمية اللغة العربية وخطورة منزلتها في الإسلام وفي فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكان من أهم محاولاتهم إضعاف شعوره بضرورة التمسك بها "[1] فكما نعرف أن ارتباط اللغة العربية بالقرآن وثيق جدا لذا أدرك الحاقدين عليها أن ضربها من هذه النقطة سوف يفي بالغرض للقضاء عنها نهائيا فإن ضاع الدين ضاعت معه اللغة .

[1] –عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي،اللغة العربية لبن مكر الأعداء وجفاء الأبناء،ط1، دار النحوي للطباعة والنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية:2008 م، ص38.

خلاصة

في ثنايا هذا الفصل قمنا بطواف شامل غطى المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الصراع اللغوي ، حين وقفت على تعريف اللغة فمعظم اللغويين بمختلف تخصصاتهم العرب والأجانب منهم اتفقوا وعرفوا اللغة أنها مجموعة من الأصوات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أغراضه ومقاصده، ثم أشرت إلى خصائص هذه اللغة أنها سمة إنسانية يخص بها البشر دون الحيوان حيث كرمه الله عز وجل بها، كما تعد اللغة أداة تواصل بين الأفراد والمجتمعات وسبيل لتقاربها واحتكاكها، مما يؤدي بالمقابل إلى صراعات لغوية ونزاعات فيما بينها من أجل السيطرة والهيمنة فهنا أين أشرت إلى مفهوم الصراع اللغوي مع الإشارة إلى عوامله، فيحدث بسبب عدة عوامل أبرزها العامل التاريخي الذي يتمثل في الاستعمار كذلك العامل الاقتصادي إلى غيرها من العوامل، لكنه لا يحدث دفعة واحدة بل وفق مراحل، وكنتيجة لهذا الصراع يمكن أن تموت وتندثر لغة بأكملها كما حدث للغة الأكدية في صراعها مع اللغة السومرية حيث قضت عليها هذه الأخيرة ومسحتها من الوجود وأضحت في عداد اللغات الميتة، كما يمكن أن تعيشا اللغتين جنبا إلى جنب كحال اللغة العربية اليوم فهي في تعايش لغوي مع عدة لغات كالفرنسية والانجليزية.

الفصل الثاني

الصراع اللغوي في الجزائر في ظل التعددية اللّغوية؛

I. الظاهرة اللغوية بين الأحادية والتّعددية اللّغوية؛

1-مفهوم التعددية اللغوية وأنواعها؛

2-مفهوم الأحادية اللغوية؛

3-مفهوم الثنائية والازدواجية اللغوية؛

II. أثر التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية؛

1-الآثار السلبية؛

2-الآثار الإيجابية؛

III. وصف الظاهرة اللغوية في الجزائر في ظل التعددية اللغوية؛

1-وضع اللغة العربية و والأمازيغية؛

2-وضع اللغة الفرنسية؛

IV. الصراع اللغوي بين اللغة العرب واللغة الفرنسية؛

1-تأثير اللغة الأجنبية الفرنسية في تعليم اللغة العربية؛

2-الصراع اللغوي بين اللغة العربية والفرنسية؛

ا. الظاهرة اللغوية بين الأحادية والثنائية

1_ مفهوم التعدد اللغوي:

يعتبر التّعدد اللّغوي قضية مركزية ظهرت كنتيجة حتمية لتداخل اللّغات. التّعدد اللّغوي أمر واقع نجده في كل المجتمعات وذلك لتنوع وتعدد اللّغات المستعملة نحو سويسرا، بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية ...الخ وعلى غرار هذه الدول نجد الجزائر التي تعتبر موضوع بحثنا، وقبل أن نتحدث عن هؤلاء الذين انشغلوا على مفهوم هذا المصطلح المزدوج سنقف أولا على مفهوم التعدد.

أ – لغة:

"ورد في معجم تاج العروس للزبيدي في مادة (ع.د.د): العد: الإحصاء وعدّ الشيء يعدّه عدّا يعداد وعدّه وعدّده والاسم العدد والعددين، قال تعالى"وَأَحْصَىٰ كُلَّ شيءعَدَدًا"[1]

وقال الزجاج(855م/923م): قد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى:"سِنِينَ عَدَدًا"[2] وعدّ الشيء حسبه وقالوا: العدد الكمية المتآلفة من الوحدات فيختصّ بالتّعدد في ذاته على هذا قالوا: واحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إذ التعدّد الكثرة وفي اللّسان وفي حديث لقمان: لا نعد فضله علينا أي لا نحصيه لكثرته".[3]

كما يعرف عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي مصطلح التّعدد بقوله: "عددت الشّيء عدّا: حسبته وأحصيته قال عز وجل:" نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا "[4] يعني أن الأنفاس تحصى إحصاء ولها عدد معلوم وفلان في عداد الصّالحين أي يعدّ منهم. وعداده في بني فلان: إذا كان ديوانه معهم. وعدّت المرأة أيام قروءها العدّة جماعة قلت أو كثرت، والعدّ مصدر

[1]–سورة الجن، الآية: 28.

[2]– سورة الكهف الآية 11.

[3]–الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار احمد، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت,1994، ج 8، ص353.

[4]–سورة مريم الآية 84.

كالعدد والعديد: الكثرة ويقال ما أكثر عديده، وهذه الدّراهم عديدة ... إذا كانت في العدد... وإنهم ليعدّون على عشرة آلاف أي: يزيدون في العدد"[1]

من خلال هذه التعاريف اللّغوية لمفهوم التّعدد نجد أن معناه لم يخرج عن نطاق الإحصاء/الحساب، ما يجعله مصطلح يعبر عن المختلف والمتعدي الدّال على الكثرة.

ب- **اصطلاحا:**

لقد أشار الباحث المغربي محمد الأوراغي إلى تعريف مصطلح الّتعدد اللّغوي وهو فيقول : التّعدّد اللّغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي multilinguisme وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية, وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا الغورمانشه السونايزارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهورية النيجر"[2] أي تتعايش عدة لغات في مجتمع واحد سواء كانت هي من لغة عالمية أو رسمية لوحدها أو لغات رسمية وعالمية .

ويذهب الأستاذ بوترعة إلى تعريف يقارب التعريف السابق فيقول:"يشير مفهوم الّتعدد اللّغوي في الأدبيات اللسانية عامة إلى وضعيات تواصلية لغوية مختلفة، تختلف منها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات أو الغايات والأهداف، أي إننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين."[3] فالتعدد اللّغوي هو إتقان الفرد للغتين أو أكثر داخل مجتمع واحد وذلك للتواصل والتعبير عن مقاصده وحاجياته المختلفة ويقول الدكتور صالح بلعيد:

---

[1]-ابو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين ج2، ص79.

[2]-محمد الأوراغي: التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء منشورات كلية الآداب بالرباط، ط 1، 2002، ص11.

[3]-عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية في ضل التعددية اللغوية، الخبر اليومي، الشروق اليومي، الجديد نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر، ع8 ، 2014 ، ص201

"إن التّعدد اللّغوي هو مجموعة من اللّغات المتقاربة والمتباينة في مجتمع واحد."[1] ،أي وجود لغتين من نظامين لغويين مختلفين عند نفس المتكلم أو عدة متكلمين. فمثلا من البلدان متعددة اللغات كثيرة منها الجزائر حيث تستعمل اللغة العربية واللغة الأمازيغية والفرنسية في آن واحد، الشيء نفسه في بلجيكا حيث يستعملون اللغة الألمانية والفرنسية والهولندية.

اشتغل أيضا على مفهوم هذا المصطلح المزدوج مجموعة من اللسانيين الغربيين ومن بينهم نجد الباحث" جون ديبوا" الذي أشار إلى مفهوم التعدد اللّغوي وذلك في قاموس اللّسانيات: "التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد لاستخدامها في مختلف أنواع التواصل والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية لها ."[2]

ويقول مايكل كلين: التعدد اللغوي هو "الحصول على قدرة متساوية في اللّغات واكتسابها بشكل متزامن أو استعمالها في نفس السياقات."[3] من خلال التعريفين نستنتج أن التعدد اللغوي هو تعايش لغتين أو أكثر لدى فرد أو جماعة أو اكتساب الفرد للغتين وإجادة استعمالها وذلك للاتصال اللغوي وأيضا لأداء مختلف الوظائف الاجتماعية. كما عرفها لويس جان كآلفي: "هي قدرة الفرد استخدام أكثر من لغتين ".[4] أي تواجد مجموعة من اللغات في بيئة اجتماعية واحدة ويحدد " لويس جان كالفي" أنواع التعدد اللغوي على النحو التالي:

---

[1]–صالح بلعيد، في الأمن اللغوي دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010 ص224

[2]–Jean Dubois et autre. Dictionnaire de linguistique ، Paris Larousse 1973 ، P 368.

[3]–مايكل كلين التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات تحرير فلوزيان كولماس ، ط1 ،دت، بيروت: 2009 ص 650.

[4]– لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، ط1، مركز الدراسات اللغوية العربية، بيروت ,دت ص:397.

أ- التعددية الغوية ذات اللغة الوحيدة الغالبة:

بوجود عدد من اللغات المتواجدة في رقعة جغرافية إما تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حد كبير وليس عنها من بديل مثال الفرنسية في فرنسا"[1] أي هي الخاصية التي نجدها في المجتمعات التي تقدس لغة واحدة على حساب اللغات الأخرى وهو ما نجده في فرنسا على سبيل المثال إذ تحتل اللغة الفرنسية مكانة مرموقة ومقدسة في المجتمع الفرنسي الذي يرفض اللغات الأخرى كرفضه اعتماد اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في فرنسا.

ب- التعددية الغوية ذات اللغات الغالبة الأقلية:

تعددية تكون فيها اللغات الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغات مغلوبة من جهة النظر السياسية والثقافية لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة"[2]، أي اللغة هي التي تكون مسيطرة وذلك في ظروف سياسية وثقافيه معينه كاللغة الدارجة الجزائرية التي نجدها في عدد من المؤسسات الرسمية خاصة في الخطابات الشفوية واللغة الأمازيغية للخطابات الموجهة للحكومة مثلا أعضاء البرلمان التابعين لمنطقة تيزي وزو بجاية وحديثه مع الوزراء في البرلمان.

ج- التعددية الغوية ذات اللغة الغالبة البديلة:

تعددية لغوية يمكن فيها للغة الغالبة إحصائيا المغلوبة ثقافيا وسياسيا أن تحل محل اللغة الغالبة وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة"[3]. فهي تعددية يمكن فيها للغة المهشمة ثقافيا وسياسيا أن تحل مكانة اللغة الرسمية وتوزيعها، وهذا ما نجده مثلا في اللغة العربية بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر إذا تحولت اللغة العربية إلى لغة رسمية على حساب اللغة الفرنسية خاصة بعد إصدار قانون التعريب في1970.

[1]- المرجع نفسه, ص397

[2] - لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية ص398.

[3]-المرجع نفسه، ص 399 .

د-"التعددية الغوية ذات اللغات الغالبة الإقليمية:

تعددية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة في داخل الدولة الواحدة، ويكون لكل لغة من هذه اللغات رقعة تكون فيها اللغة غالبة، مثال هذا الوضع في سويسرا التي جعلت الفرنسية والألمانية، والايطالية لغة رسمية فيها"[1]أي تعايش عدة لغات رسمية داخل دولة واحدة حيث تكون لكل لغة رقى ومكانة خاصة بهاو داخل ذلك المجتمع.

تمتاز الظاهرة اللغوية في الجزائر بخصائص تجعلها تتفاوت بين الأحادية اللغوية، والازدواجية وهذا راجع إلى ذلك التنوع اللغوي الذي يعيشه الواقع اللغوي في الجزائر؛ فهناك من ينادي بأحادية اللغة (اللغة الأم) وما يصاحبها من لهجات و ذلك يجعل الظاهرة اللغوية تنحى عن الأحادية وتدخل في إطار الثنائية اللغوية (الفصيح+ العامية)، وهناك من يؤمن بالازدواجية اللغوية بين العربية كلغة رسمية؛ وبين الأمازيغية باعتبارها لغة الهوية، ومعها الفرنسية كلغة دخيلة نتيجة ظروف الاستعمار من جهة والتثاقف من جهة أخرى، وهذا ما سنتطرق إليه في العناوين التالية:

2- الأحادية اللغوية:

الأحادية اللّغوية تناقض التّعددية اللّغوية، وتعني قدرة استعمال الفرد للغة واحدة داخل مجتمعه. إذ تعدّ الوسيلة الوحيدة ليعبّر عن غايته، فهي التي تعكس هويته وشخصيته. وقد ذكرت الأحادية اللّغوية في عدّة تعريفات، نذكر منها:

أولا: كونها مصطلح مرادف للغة الواحدة، أو اللسان الواحد الذي تتحدث به جماعة لسانية معينة، وهذا ما نجده في تعريف ميمون مجاهد: "الأحادية اللغوية و الأحادية اللسانية والتفرد اللساني أو التفرد اللغوي كلها مصطلحات تستعمل حين وصف مجموعة أو مجتمع لا يستعمل إلا لسانا واحدا، ولا يتصل أفراده ولا يتعاملون إلا بهذا اللسان فهو الوطني وهو

[1]-المرجع السابق، ص 399.

الرسمي وهو وحده المجسد لهوية هذا المجتمع ووجوده وتفرده."[1] وهو ما يعني قدرة الفرد على استعمال لغة واحدة، سواء كانت لغة رسمية كاللغة العربية ووضعها في الدستور الجزائري، فهي ضد التعددية اللغوية، كون الأحادية اللغوية تفرض وجود لسان واحد أو لغة واحدة، أما التعددية فتفرض وجود لغتين أو أكثر داخل المجتمع.

ثانيا: الأحادية اللغوية هي أيضا: "قدرة الشخص على تحدث لغة واحدة و ليس أكثر بالطبع هذا يعني أنها عكس التعددية اللغوية , ولكن أحادية اللغة قد تشير الى اللغة الرسمية في البلد أو ما يعرف باللغة الوطنية."[2]

وهو استعمال الفرد للغة واحدة أثناء تخاطبه مع من حوله.

إن الأحادية اللغوية هي تغيب المستوى النظامي للغة حيث يقول محمد الشيباني: "يغيّب مستوى آخر من الأنظمة اللّغوية، ويبرز حضور مستوى واحد منها فقط، لأنّ كلّ لغات العالم تتميّز بخاصّية التّعدد اللّغوي، وإذا كان هناك اختلاف واضح بين أنظمة اللّغة وخصوصية كل دولة على حدى."[3]. بمعنى أن لكل مجتمع لغة خاصّة به وهذا ما يخلق التعدد اللغوي في المجتمع.فنادرا ما نجد لغة واحدة كوسيلة تواصلية في المجتمع.

3-الثنائية اللغوية:

تعد الثنائية اللغوية وجهان لعملة واحدة. فهي ظاهرة نجدها تقريبا في جميع المجتمعات، خاصة المجتمعات التي تُقر بأن لغتها الرسمية هي اللغة العربية، ما يجعل من اللغة العربية لغة تنضوي تحتها الكثير من اللهجات أو ما يصطلح عليه بلغة الرطانة، وإذا أردنا أن نعرف الثنائية اللغوية فإننا نذهب إلى تعريف "**صالح بلعيد**" في كتابه علم اللغة

---

[1]- ميمون مجاهد: تعليمية اللغة بين الأحادية والتعدد، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، 2008-2009، ص27.

[2]- حميدان ندين 9 ديسمبر 2020,تيزي وزو, 22:47 monolinguisme الاداب/ احادية اللغة http://www.e3arabia.com/ ندين

[3] - محمد الشيباني، اللّغة والتّواصل التربوي والثقافي، مقاربة نفسية وتربوية، منشورات مجلة العلوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2008، ص113.

النفسي بقوله: "هي استعمال خاص وعام للغة واحدة ضمن جماعة لغوية واحدة، وفق المقال والحال وسياق الحال، وقد جاء هذا النوع في كثير من اللغات البشرية، التي تستعمل مستويين من اللغة، ويتمثل ذلك في اللغة العربية التي لها نمط العربية الفصحى المثالية أو عربية القرآن الكريم، وهذا مستوى عال يحمل الثقافة التراثية في مقامها الرفيع، كما نجد مستوى أدنى هو المستوى البسيط الذي لا يتكلف فيه الناطق، بل ينحاز إلى السهولة والاختزال واليسر".[1] لنجد أن الباحث اللغوي "صالح بلعيد" يقر بذلك التماهي بين اللغة الفصحى باعتبارها لغة القرآن كما أنها لغة الثقافة التراثية العالية حسبه، وبين اللغة العامية التي يعدها لغة عادية بسيطة لا بد من استعمالها في المستويات البسيطة؛ أو المستويات التواصلية.

ونجد تعريف آخر للثنائية اللّغوية إذ عرّفها " إبراهيم كايد محمود ": "إنّ ثنائية اللغة فإنّها تصف قدرة الفرد على التّعامل مع أكثر من لغة."[2]

وعرّفها محمد علي الخولي: "ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين، الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللّغة السائدة للتواصل مع الآخرين."[3]، بمعنى إضافة لغة ثانية للغة الأم حتى يتم استخدامها في مختلف مجالات الحياة.

[1]– صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، دار هومة,الجزائر, ص43.

[2] –إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، عدد1، السعودية: 2002، ص60.

[3]–محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1،دت, 1988، ص.17،18

4-الازدواجية اللغوية:

لا يمكن أن نتحدث عن الازدواجية اللغوية دون التطرق إلى الواقع اللغوي في الجزائر، كون اللسان العربي في الجزائر يتميز بمستويين لغويين الفصحى والعامية. فتعد الفصحى اللغة الأم والعامية كلغة ثانية في هذا المجتمع. وكونه يحمل ازدواجية لغوية تتجلى في ذلك الإرث اللغوي الذي تركه الاستعمار الفرنسي عن طريق بث اللغة الفرنسية داخل المجتمع الجزائري، أما إذا أردنا تعريف الازدواجية اللغوية فإننا نستعين بـ "إيميل بديع يعقوب"[*]الذي يرى أنَّ: "**وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسية والألمانية أو العربية والأرمينية مثلا عند مجتمع ما**".[1] **أي أنّ** ازدواجية اللغة هي خاصية أو صفة نطلقها على وضع المجتمع ككل، فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع، وبمعنى آخر فان ازدواجية اللغة هي أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، أما ثنائية اللغة فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة، فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة، بينما تتعامل الثنائية اللغوية على لغتين مختلفتين، بالإضافة إلى كون الأخير أحد مصطلحات علم اللغة النفسي، وإن كان هذا المصطلح يستخدم بين الحين والآخر في مجال علم اللغة الاجتماعي[2]. بمعنى أن الازدواجية اللغوية تتجلى في لغة واحدة مثل اللغة العربية في الجزائر ,ونجد في تلك اللغة مستوبين لغويين (العامي , الفصيح) كما تعتبر أيضا فرعا من فروع علم اللغة الاجتماعي .

ويعرفها مشال زكريا قائلا: " هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللّغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة

[*]-إيميل بديع يعقوب (1950م) باحث لبناني في علوم اللغة العربية ومحقق معاصر له العديد من المؤلفات والشروحات.

[1]- إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية،ج5, دار الكتب العلمية ,بيروت,لبنان دت ,ص:20.

[2]- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1 1969 ص:81.

أكثر مما في اللّغة الأخرى"[1] أي أن الازدواجية اللغوية هي إتقان الفرد للغتين مختلفتين حسب هذا الباحث اللساني.

III- اثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية :

تعتبر اللّغة عنصرا أساسيا في المجتمع فتعمل على الربط بين الأفراد فهي وسيلة للتعبير والتّواصل والتفاهم وتبادل الآراء والأفكار، وساعدت اللّغة على إثراء الفكر اللّغوي والعقل حيث تعدّ كوسيلة للتواصل في العلوم والمعارف بمختلف أنواعها، فالاعتراف بالتّعددية اللّغوية والثّقافية والدينية والعرفية والإيديولوجية هو حلّ لكلّ الصّراعات. ويلعب التّعدد اللّغوي دورا رياديا في إنتاج الوعي الثقافي وبالتالي تحقيق الاندماج اللّغوي في المجتمعات ككل. ويعدّ التعدد اللغوي من أكثر المشكلات التي تواجهها المجتمعات ومن بين هذه المجتمعات تجد المجتمع الجزائري الذي أصبح يعيش وضعا معقدا ومركب حيث يستعمل أفراده مجموعة من اللغات واللهجات وهذه اللهجات واللغات تختلف باختلاف جهات الوطن وهذه الظاهرة اللغوية تنتشر اليوم بكثرة على نطاق واسع قد يكون لها أثر بارز يعود عليها بشكل سلبي أو بشكل إيجابي.

1 -الآثار السلبية :

لقد أثرت ظاهرة التعدد اللغوي بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية حيث أدت هذه الظاهرة إلى تدهور مكانة اللغة العربية وانحطاطها، وتظهر هذه الآثار السليبة في الصراع اللغوي بين العربية و غيرها من اللغات وما يخلفه من نتائج، وكذا ضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية كلغة حضارة "[2] فالفرد أثناء استعماله للغات عديدة

[1] – مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص53.

[2]– نور الهدى حسني، باديس لهوميل، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية"، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، بسكرة: 2014م، ص117 .

يجد نفسه في صراع بين هذه اللغات، مما يؤدي إلى تدهور مستواه اللغوي، كما يجد صعوبة في التواصل بين الأفراد ويؤدي أيضا إلى هشاشة وضعف اللغة الأصلية (العربية الفصحى).

ثم إنّ "استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي مع مرور الوقت إلى نوع ودرجة من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي،التركيبي والدلالي، فيتم تدريجيا تعويض بعض الأصوات بمتتاليات صوتية لا وجود لها، ويرد أيضا تغيير في بعض الأنماط والتراكيب النحوية "[1] ،فذلك الخلط والمزج بين اللغات، شكل خطرا كبيرا وسط البيئة اللغوية الجزائرية حيث أصبحت اللهجات واللغات الأجنبية تسيطر على اللغات المحلية وهذا ما يؤدي إلى تشويش اللغة وإهمالها، كذلك عدم تدريس اللغة العربية الفصحى داخل القسم بشكل سليم يعد أثر سلبي على تعليم اللغة العربية، حيث نجد معظم الأساتذة يستخدمون ألفاظا أجنبية أو لهجة المنطقة وهذا ما يؤدي إلى صعوبة فهم بعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة، وهذا ما يسبب تراجع مستواهم التعليمي خاصة في اللغة العربية الفصحى لذلك يقول الدكتور عبد الراجحي "إن تعليم اللغة العربية لأبنائنا ليس في وضع ملائم، وحالته حرجة جدًا بدليل أن المتخرِّج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة، ثم تغلغل هذا الإلف وصار أمرا طبيعيا لا تدرك أخطارها بل ينسحب تدريجيا على النضرة الاجتماعية حيث صار الطلاب يعزفون عن الالتحاق بأقسام العربية ولا يدخلونها إلا مضطرين "[2] ، فاللغة العربية تشهد إهمالا كبيرا في المجال التعليمي، فالمعلم بحد ذاته لا يستعمل اللغة العربية الفصحى بشكل كامل فهو يلجأ إلى خلط أو مزج لغة أخرى أو لهجة أخرى وهذا ما أدى إلى تراجع المستوى التّعليمي لدى الطلاب، ونجد أيضا مختلف التّغيرات التي تطرأ على اللّغة سواء كانت لفظية أو معنوية، صوتية أو حرفية،

[1]–المرجع نفسه ص،117–118.

[2]–عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية (د.ط) ،مصر: 1995، ص : 88.

تعد أثر سلبي على اللغة العربية الفصحى "فإبدال الحروف وتغيير الحركات والحذف والإضافة والمزج والنحت يجعل التحريف يصل بالكلمة إلى حدٍ يخفي معالم الأصل المنقول عنه، ومن هذا جاء وجود أكثر من متلفظ واحد للدلالة على مسمى واحد، وذلك لتعدد اللهجات العامة والمصادر التي تم النقل عنها، فأصبح لكل معنى من المعاني الفنية والتّعابير والكتابة والنثر، إضافة إلى زيادة الغموض واللبس الدلالي" [1]

فهذا التغير يؤدي إلى تراجع أو تشوه اللغة العربية الفصحى كما يخلق لبسا دلاليا. فالأستاذ عندما يستعمل لغات مختلفة قد يخلق هذا اللبس خاصة إذا كان من بيئة مختلفة عن البيئة التي يدرّس فيها.

2- الآثار الإيجابية :

على الرغم من تعدد سلبيات ظاهرة التعدد اللغوي إلا إن هناك أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها فللتعدد اللغوي مزايا كثيرة في المجتمع فالفرد يتعلم لغة ما من اجل أغراض خاصة منها التجارة والمصالح المشتركة خاصة التطور التكنولوجي الذي يواكب هذا العصر حيث يكون الباحث أوليفيا غارسيا "التربية الثنائية للغة ومتعددة اللغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية، وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة تفاهم كبيرين"[2]، فالتعدد اللغوي له إيجابيات بحكم انه يقوم بتنمية القدرات الفردية وتطويرها. كما انه يسهل للفرد عملية التعبير والتواصل حيث بإمكانها التعبير عن أرائه وأقواله باللغة التي يريدها حيث

يقول عز الدين المناصرة في هذا الشأن: "يُسّهل التعدد اللغوي على مقدمي البرامج الإعلامية والإشارات طريقة تقديم هذه البرامج حيث تجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم

[1]-تيسير الكيلاني، اللغة العربية الدارجة وعملية توحيد المصطلح، مشاكل وحلول اللسان العربي، (دط)، (دت) ع54،ص:163

[2]-اوليفيا غارسيا، التربية الثنائية للغة، دليل السوسيولسانيات ، تحرير فلو ريال كولماس ، (د ط) ، (د.ت) ، ص877.

الفرنسية تارة واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمانا لفهم المتفرج"[1] فالتعدد اللغوي هو الذي يسهل للمتفرج فهم البرامج والإشهارات لأنها تقدم بلغات مختلفة كما انه يعتبر وسيلة لتنمية الفكر لدى الفرد فاكتساب الفرد للغات عديدة تمكنه في نفس الوقت الاطلاع على ثقافات ومعارف وعلوم تلك اللغة.

ونجد أيضا التعدد اللغوي يمنح عدة لغات للفرد وهذا يعد أثرا ايجابيا له حيث يسهل عليه عملية التواصل بمختلف اللغات كما تزيده في تطوير أفكاره ، كما يمكن "استغلاله في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة والمجموعات، اظافة لكونه يمنح الطلبة ثنائي اللغة والمعرفة إيجابيات معرفية متزايدة، وتفكيرا خلاقا ومتشبعا جدا ويمكن في سنن مناسبة والقدرة اللغوية أن يمنح الطلبة وعيا لغويا واسعا"[2] فالتعدد اللغوي يعد من روافد التطور والازدهار والتقدم الحضاري، حيث نجد الفرد يعتمد عليه في مختلف مجالات الحياة وهو الذي يمكننا من الاطلاع على العالم الخارجي.

IV-وصف الوضع اللغوي في الجزائر في ظل التعددية اللغوية:

تعرف الجزائر وضعا لغويا صعبا، تجسّد في صراع لغوي بين ثلاثة أطراف: اللّغة العربية واللغة الفرنسية واللّغة الأمازيغية، والسّبب الذي أدّى إلى هذا الصّراع بين هذه الأطراف اللّغوية هو المخلفات الاستعمارية الفرنسية التي أشرنا إليها سابقا، فهي الوحيدة التي حاربت اللّغة العربية وهذا عن طريق محاربة جهود جمعية العلماء المسلمين اللّغوية، كما نجد محاولته لفرنسة المدرسة الجزائرية، وإبعاد اللّغة العربية مع محاولة تهميشها، وذلك

[1]-عز الدين المناصرة، المسالة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دط ، دار الشروق النشر والتوزيع، الأردن: 1999، ص15 .

[2]- نور الهدى حسنى، باديس لهوميل،"مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، ص117.

من أجل إحلال اللّغة الفرنسية مكان اللّغة العربية، وهذا ما أدى إلى تراجع اللّغة العربية الفصحى وبروز العامية لغة هجينة تحوي العديد من الكلمات العربية والفرنسية، التي أخذت تغزو المؤسسات التعليمية والثّقافية والإعلامية. " فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية عند الطبقات البسيطة خاصة، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة لغة/تواصل، فالعربية الفصحى واللغة الفرنسية لا تستعملها إلى أقلية من المثقفين، والأمازيغية أمازيغيات وهي شتات لها مناطقها النّافذة وتأديتها المختلفة، والتي لا تتفاهم مع بعضها البعض ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي:

-**اللّغات ذات الانتشار الواسع:** العاميات أو الدارجات العربية وهي متنوعة ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة.

-**اللغات المحلية:** الأمازيغية بمختلف تأديتها ولهجاتها.

-**اللغات الكلاسيكية:** العربية الفصيحة واللّغة الفرنسية."[1] ليتبدى لنا ذلك الوضع اللّغوي المتأزّم في الواقع اللّغوي الجزائري، الذي عرف عدة تداخلات لغوية، بعضها له علاقة بالماضي (الاستعمار)، وبعضها له علاقة بالواقع الجزائري (اللغة والأمازيغية).

1-وضع اللغة العربية في الجزائر:

تعد اللغة العربية ركيزة من ركائز الهوية الوطنية، وهذا ما نجده في المادة الثانية من الدستور الجزائري التي تؤسس للغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية للدولة إضافة إلى اللغة الأمازيغية فإذا أردنا الحديث عن أمة ما أو عن تاريخ ما أو عن حضارة ما لا بد أولا من ذكر عاملها ومقومها الأساسي وهو "**اللغة**"، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل، كما أنها أداة لتوحيد الأمة فكريا وثقافيا وسياسيا؛ إذ تعتبر اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر مثلها مثل الأمازيغية -وهو ما أشرنا إليه- وهي رمز من رموز الهوية الوطنية، إلا أنّها

[1]-يُنظر، صالح بلعيد وآخرون ، "الواقع اللغوي في الجزائر"، مجلة اللغة الأم، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، ص134- 135.

تعاني من مشاكل مثلها مثل جميع اللغات، كونها انقسمت إلى قسمين، ونجدها تتميز بوجود مستويين في المدارس: المستوى الفصيح وهو أرقى المستويين الذي يستعمل في المدارس والثانويات والكتب والمؤسسات الرسمية، والمستوى العامي وهو المستوى الذي نجده في لغة الشارع وهو المستعمل في الحياة الاجتماعية.

أ- المستوى الفصيح:

"اللغة العربية الفصحى متأصلة في الواقع الجزائري إذ كانت تلقى في المساجد والزوايا وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية، ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت أدبيتها واستمراريتها وحالت دون تراجعها وزادت هيمنتها وسلطتها، والعربية ما زالت تفرض وجودها بقوة رغم ما تعانيه من مشاكل "[1] بمعنى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأم،وما ساعدها على ضمان استمراريتها هي مرجعيتها الدينية.

ويعد المستوى الفصيح " ذلك المستوى الرسمي الذي يرتكز استعماله لدى طبقة المثقفين أو الطبقة البرجوازية ثقافيا، كما أنها وسيلة للتواصل الفكري، والخطابات الرسمية، ولغة الاقتصاد والسياسة والدين والتعليم بجميع أطواره، وما يميزها عن اللغات الأخرى كونها لغة مكتوبة منطوقة. تخضع لجملة من القواعد والقوانين، التي تربطها فهي لغة متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، وهذا التميز والاختلاف الذي تتصف به اللغة العربية الفصحى من غيرها من اللغات جعلها تحظى باهتمام واسع، من قبل الدولة، من خلال انتهاج سياسة التعريب، وديمقراطية التعليم، ووسائل الإعلام المنتشرة. فكل هذه العوامل كان لها إسهام كبير في تقليص الهوة بين اللغة الأدبية وبين اللهجات"[2]، أي أنّ اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية للبلاد وهي الأقل استعمالا، حيث نجدها فقط في المؤسسات التربوية والإدارات

[1] – صالح بلعيد وآخرون ، مجلة اللغة الأم, مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص65،66.

[2]– لاصب وردية، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري، مجلة الأم، دط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص65.

وأيضا في الوثائق الرسمية، والإعلام، كما أن اللغة العربية الفصحى تقوم وفق قواعد عدة، مما يؤدي إلى صعوبة تعلمها،و "يرجع بعضهم صعوبتها إلى قواعدها الصرفية والنحوية، كما أنّ تعلمها يتطلب وقتا طويلا وجزءا كبيرا من عمر الإنسان، لهذا رأوا أنه يجب علينا أن تحل محل اللغة الفصحى العامية التي هي لغة البيت (الأسرة)، ولغة المجتمع الشعبي وهي التي يتعلمها الطفل في أول نشأته تعلما تلقائيا لا إكراه عليه".[1] فاللغة العربية الفصحى لغة معقدة وذلك يرجع إلى صعوبة قواعدها مما يؤدي أيضا إلى صعوبة تعلمها .

ب-المستوى العامي:

العامية هي الأكثر انتشارا في الشارع الجزائري حيث يعتمد عليها الفرد في تعبيره وتواصله و تُسمى عند بعض الدارسين بالدارجات الجزائرية وهذا ما وجدناه عند صالح بلعيد وهي "موجودة بكثرة في الجزائر وتختلف من منطقة إلى أخرى، لها وظيفة تبليغية تواصلية بين الأفراد، يرتكز استعمالها في الشارع والأوساط العائلية وبين الأصدقاء، وكذلك في الأدب الشعبي مثل الحكايات الشعبية، وتتميز بأنّها شفوية غير مكتوبة على عكس الفصحى".[2] ويرجع سبب استعمال العامية في المجتمع الجزائري إلى سهولتها كونها غير مقيدة بقواعد. ونجد كذلك ما قالته حفيظة تازورتي عن العامية: " من البديهي أن المتكلم الجزائري سواء كان راشد أم طفلا يدرك الفرق بين هذه المستويات، ومن ثمة يخضع في استعماله أحدهما للوسط الذي يوجد فيه وبطبيعة الأشخاص الذين يخاطبهم، وكذا المواقف التي يتعرض لها، حيث تبين أن الطفل وهو داخل جدران القسم أو أثناء تخاطبه مع معلمه يستعمل لغة المدرسة، وإن لم تتح له ملكاته حتى ولو كان ذلك خارج حدود المدرسة، وأما مع أترابه وأثناء اللعب فيتحرر من هذا المستوى، ويستعمل مستوى آخر أقل معيارية."[3] بمعنى أنّ أي

[1]- محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها, دار و مكتبة المعارف, ط1, الجزائر، 2014، ص14.

[2]- لاصب وردية، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري، ص:65-67.

[3]- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003، ص42.

فرد جزائري أيا كان يجيد استعمال هذا المستوي من اللغة، وأوضحت ذلك حفيظة تازورتي في تقديمها لمثال الطفل الجزائري واستعماله لهذه المستويات بصفته كتلميذ وكطفل عادي مع أقرانه.

نستخلص من كل ما سبق أنّ اللغة العربية العامية هي مجرد عادة لغوية يستعملها الفرد لتأدية وظائفه التبليغية والتعبيرية والتواصلية، وتستخدم فقط في الأوساط العائلية والشارع بعيدا عن المؤسسات الرسمية، أما الفصحى فهي لغة الحضارة العربية والدين الإسلامي وبها يحقق الفرد أهدافه التعليمية والتربوية، كما أنها لغة ضرورية مستعملة في مجالات عدة، سواء سياسية اجتماعية أو ثقافية. فما على الفرد سوى المحافظة عليها واستعمالها بطريقة سليمة وواضحة. وذلك لتنمية الحضارة العربية لان اللغة هي ركيزة الأمم وسبيل لنهضتها ورقيها.

2-اللغة الأمازيغية:

إنّ اللغة الأمازيغية هي اللغة الرسمية الثانية في الجزائر، وتعتبر الأكثر انتشارا واستعمالا في منطقة القبائل مقارنة باللغات الأخرى، فهي لغة التعامل اليومي في هذه المناطق مع اختلافات طفيفة في المستوى المعجمي والصوتي لها، فهي " إحدى اللهجات التي يتلاغى بها في مجالات الحياة اليومية (البيت، السوق، الشارع، حتى الإدارة)، فهي أداة للتواصل إلى جانب العربية العامية، واستعمال الفرنسية يكون عند فئة محصورة معينة، والملاحظ في المجتمع القبائلي أن الأسر تلقن أطفالها في المراحل الأولى لنموهم اللغوي القبائلية المحلية، ثم الفرنسية، ثم العربية، وهذا يكون في المدارس وفي الحضر، أما في الريف فيعلمون القبائلية المحلية في مرحلة ما قبل التمدرس، ثم العربية ثم الفرنسية في

مرحلة التمدرس".[1] فاللغة الأمازغية هي اللغة الوطنية الثانية في الجزائر لذلك هي منتشرة في كل جهات الوطن كما أنها هي اللغة الأصلية في الجزائر. حيث نجدها منتشرة في مناطق عدة وهي:

"– منطقة القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومام

–منطقة القبائل الكبرى، والتي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلس إلى رأس كربون ومن سلسلة جبال جرجرة إلى منخفضات وادي الصومام.

–الأمازيغية الشاوية: تتواجد في ولاية باتنة وخنشلة، وأم البواقي، تبسة، وجزء من بسكرة وسوق أهراس، سطيف قالمة، برج بوعريريج وهم الناطقين باللهجة الشاوية.

– أما زيغ بن ميزاب: وهم السكان القاطنون بمحاذاة وادي ميزاب في كل من غرداية ، القرارة، و بريان، والناطقون باللهجة المزابية.

–أما زيغ تقرقرانت : هم الأمازيغ المتواجدين في كل من ورقلة، وسكان واد ريغ ويتكلمون اللهجة الورقلية والحشانية .

–أما زيغ منطقة جبال الشنوة: ويتمركزون في ولاية تيبازة ويتكلمون باللهجة الشنوية .

–أما زيغ غرب الجزائر: وهم متواجدين في كل من ولاية تلمسان ، البيض، والجنوب الوهراني وبشار ، أدرار ، أي كل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية ويتكلمون باللهجة الشلحية"[2]، نستخلص أنّ اللغة الأمازغية ذات انتشار واسع في جميع جهات الوطن الجزائري، باعتبارها اللغة الأصلية لبني مازيغ ، كما أنها أصبحت اللغة

[1]– خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة القبائل، بجاية (نموذجا)، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعلمية والتعليمية: 7–8–9 ديسمبر، ص:593.

[2]–ينظر: شبابحة فضيلة : الحركة الأمازغية في ظل الحراك العربي(الجزائر نموذجا) ، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن:2018، ص48. .

الوطنية الثانية بعد اللغة العربية، إذ نجدها تغزو المدارس الجزائرية كذلك الجامعات، وتعتبر الأكثر استعمالا في الأوساط الشعبية في المناطق القبائلية.

3-اللغة الفرنسية:

إن ظهور اللغة الفرنسية أثناء الاستعمار وإحلالها مكان اللغة العربية أدى لضعف اللغة العربية ولكن سرعان ما فقدت تلك المكانة وذلك بعد استقلال الجزائر إلا أن اللغة الفرنسية لا تزال إلى يومنا تسيطر على جميع المجالات والقطاعات، "فاللغة الفرنسية قد نالت خطوة متميزة عن اللغات الوطنية، وأصبح تأثيرها في السنوات الأخيرة أكثر من تأثيرها في سنوات الحرب نتيجة سياسة لغوية سيئة التخطيط، لم يعاد فيها النظر بعد الاستقلال، ورغم أنها لم تعد اللغة الرسمية إلا أنها لا تزال تحتل الواقع اللغوي الجزائري، سائدة القطاع الاقتصادي الإداري، كما أنها تستعمل بكثرة في وسائل الإعلام، من صحف وبرامج الإذاعة والتلفزة، وفي اللافتات الدالة على أسماء الشوارع والمحلات، كما تشهد انتشارا شفهيا واسعا حتى في الأوساط الاجتماعية.[1] بمعنى أن اللغة الفرنسية أصبحت منتشرة في الجزائر في شتى المجالات، إذ نجدها في الأوساط الاجتماعية خاصة عند الأسر المثقفة حيث يستعملون اللغة الفرنسية في حياتهم اليومية للتعبير والتواصل فيما بينهم. بالإضافة إلى أنها تشكل لغة معظم التخصصات في التعليم الجامعي الذي نجد معظم الجامعات فيه تستعمل اللغة الفرنسية وليس اللغة العربية. وكذلك نجدها في التعليم التربوي فهي مبرمجة بدايةً من

[1]- جلبير جرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع، تر: محمد أساليم، مركانة (المغرب الأقصى) الفرابي للنشر:1965، ، ص:81.

ينظر: شبابحة فضيلة : الحركة الأمازغية في ظل الحراك العربي(الجزائر نموذجا) ، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن:2018

المستوى الثالث ابتدائي، كما نجدها في المؤسسات الخاصة وفي القنوات والبرامج التلفزيونية الناطقة باللغة الفرنسية والمحلات وأسماء الشوارع وغيرها.

1-الصراع اللغوي بين اللغة العربية والفرنسية في الجزائر :

لا تزال الجزائر إلى يومنا هذا تعيش وضعا لغويا مزريا وهذا نتيجة الاستعمار الفرنسي حيث عمل على فرض اللغة الفرنسية على الشعب الجزائري رغما عنهم كما عمل على القضاء على اللغة العربية وذلك بغلق المؤسسات التعليمية والمدارس القرآنية. فرغم تحررها من أيادي الاستعمار إلا أنها لم تتحرر من الجانب اللغوي، حيث بقيت الفرنسية كلغة مهيمنة على الوسط الاجتماعي وهذا ما أدى إلى فقدان اللغة العربية لمكانتها " فرغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى استعمالا، لعوامل اجتماعية وثقافية، إذ أصبح الحديث باللغة الفرنسية مرتبطا بالحداثة والتطور في الذهنية الجزائرية".[1] وبالرغم من ترسيم اللغة العربية في الدستور الجزائري واستعادة مكانتها التي قد فقدتها أثناء الاستعمار الفرنسي الغاشم؛ إلا أنها ليست اللغة المستعملة في كل القطاعات، إذ اقتصر استعمالها في المدارس والخطابات الرسمية والإدارات، لتسيطر اللغة الفرنسية على الكثير من المجالات والقطاعات باعتبارها لغة العلوم والثقافة والحداثة. "كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية، ولا يقيم لوجودها أي حساب في جميع مراحل التعليم.[2] ما أدى إلى تنافس وصراع اللغة العربية مع اللغة الفرنسية هو كون الأخيرة لم تتخلى عن مكانتها ، فبالرغم من تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي إلا أنّ اللغة الفرنسية لا زالت في مكانتها المرموقة ، ولا زالت تغزو الأوساط الاجتماعية والقطاعات التربوية ، وهذا ما أدى إلى تأثيرها على اللغة العربية.

[1]– نصيرة زيتوني،" واقع اللغة العربية في الجزائر"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، (2013.

[2]– أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، ط2، مكتبة النهضة، تونس: 1948، ص 138.

2-تأثير اللغات الأجنبية (الفرنسية) في تعليم اللغة العربية:

أصبحت اللغة العربية في الجزائر ضعيفة نتيجة الظروف المحيطة بها خاصة مخلفات الاستعمار المتمثلة في اللغة الفرنسية التي غزت الحياة اللغوية في الجزائر، لنجدها في البيت والشارع، فارضة نفسها على المصالح الحكومية والعديد من المجالات الأخرى، كونها لغةً تدخل في السياق التعليمي للكثير من المواد المدرسية في المدارس، كما نجدها في عديد التخصصات الجامعية، وفي بعض المؤسسات كالإدارة ووسائل الإعلام، كما تستعمل في التواصل اليومي بين الأفراد، ما أدى إلى تشويه اللغة العربية ونكرانها من طرف أبنائها الذين أصبحوا ينظرون إليها نظرة سخرية واستهزاء للشخص الذي يتحدث اللغة العربية (الفصحى خاصة)، أما من يتقن اللغة الفرنسية فينظرون إليه نظرة اعتزاز واحترام، للتحول اللغة من وسيلة للتواصل إلى وسيلة تعبر عن الرقي الاجتماعي والثقافي.

لقد أثرت اللغة الفرنسية على تعليم اللغة العربية بشكل كبير، فيمكن القول بأنها احتلت مكانتها، وفرضت نفسها على المتكلم، وهذا ما نجدع عند الطفل في المدرسة الجزائرية الذي لا يبرح أن يتعلم أساسيات اللغة العربية ويتقن استعمالها بشكل صحيح، حتى تُفرض عليه لغة ثانية (الفرنسية)، فيجد نفسه تائها بين لغتين مختلفتين، فلا هو يتقن لا اللغة الأصلية ولا اللغة الفرنسية الدخيلة، كما أن هناك من يستعملها ويكتسبها مبكرا قبل دخوله إلى المدرسة، خاصة داخل الأوساط الأسرية البرجوازية نسبيا، وهذا لاعتقادهم أنها لغة تطور وعلم وفخر، فتكون اللغة العربية غريبة عليه ما يصَّعب تعلمها، كنتيجة تأثير اللغة الفرنسية عليه."فاللغة الفرنسية لا زالت تنال الحظوة في منظومة التعليم الجزائرية، والدليل على ذلك اعتمادها كلغة أجنبية أولى وفي مرحلة متقدمة، وبطريقة إلزامية وقد ذكر واضعو المناهج تعميمها ابتداء من السنة الثانية ابتدائي".[1] فالطفل الجزائري يولد وهو في وسط اجتماعي يسمع مزج لغوي بين العربية والفرنسية ، وعند دخوله المدرسي تفرض عليه

[1]- ميمون مجاهد، تعليمية اللغة العربية بين الأحادية والتعدد، ص198.

اللغة الفرنسية في وقت مبكر، فقبل أن يتعلم اللغة العربية يجد نفسه داخل لغة أخرى وهذا ما يؤدي إلى تشتت ذهنه وضعف مستواه اللغوي.

إن الثقافة اللغوية أدت إلى تراجع مكانة اللغة العربية في الجامعات والمدارس، "وهي السبب الأول في هدم العربية الفصحى، وانتشار العامية لأن الإنسان مهما بلغ من المهارة، لا يمكنه إتقان لغتين اتقانا تاما، فإذا كان هدفه إتقان اللغة الأجنبية لظروف نفسية أو اجتماعية، فإن قناعته هذه فتعمل على إهمال الفصحى، وبالتالي هدمها نهائيا"[1]؛ أي أن ظهور اللغة العربية واستحواذها لمساحة لغوية كبيرة في الجزائر أدى إلى تدهور اللغة العربية وانتشار العاميات فتعليم أي لغة أجنبية بدافع أي هدف يؤدي إلى تشتت اللغة العربية وهدمها.

تقول نصيرة زيتوني: " وعليه فاللغة العربية محاصرة في الجزائر من اللغة الفرنسية التي تعد لغة العلوم والحداثة، داخل المؤسسات التعليمية وفي بعض الدوائر الحكومية، من العامية أو اللهجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت والحياة العامة وبعض ميادين التعلم".[2] فاللغة الفرنسية قد غزت جميع المؤسسات التعليمية كونها لغة علم وحداثة وتطور وغياب اللغة العربية كونها لغة فقيرة علميا ومهمشة بحيث لا يمكن الاستعانة بها في المؤسسات التربوية ولا في الجامعات أي أنها ليست نافعة لا في التعليم و لا في التواصل.

خلاصة الفصل:

كخلاصة للفصل نستنتج أن الوضع اللغوي في الجزائر يتميز بالتعدد، حيث أصبحت هذه الظاهرة اللغوية منتشرة بشكل كبير عند المجتمع الجزائري، بتميزه بنوع من الخلط

[1]– محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص99–100.

[2]– نصيرة زيتوني، "واقع اللغة العربية في الجزائر"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، 2013.

والمزج بين لغات ولهجات عديدة (اللغة العربية، اللغة الأمازيغية، اللغة الفرنسية) وهذا ما نسميه بالتعدد اللغوي حيث أثر هذا الأخير بشكل سلبي وإيجابي على المجتمع، وعلى مستوى اللغة العربية، كما نتج عنه ظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغوية فأصبحتا تشملان جميع المجالات والقطاعات. فالمجتمع الجزائري لا يستطيع أن يتحكم في لغة واحدة أثناء التعبير والتواصل إنما نجده دائما بين لغتين مختلفتين أو بين لغة ولهجة، وهذا ما أدى إلى تأزم الوضع اللغوي وظهور صرا ع بين هذه اللغات، حيث تسعى كل واحدة إلى فرض مكانتها على الأخرى خاصة اللغة. الفرنسية التي كادت أن تحل محل اللغة العربية، فأصبحت تستعمل في مختلف القطاعات والميادين خاصة مجال التعليم مما أدى إلى تدهور المستوى التعليمي وتشتت وإهمال اللغة العربية.

خاتمة

خاتمة

تعتبر قضية الصراع اللغوي في الجزائر من المواضيع المعقدة والصعبة، لكونها ظاهرة اجتماعية تمس المجتمع عامة ، وهذه القضية قد نتجت إثر التعدد اللغوي الذي يشهده الواقع اللغوي في الجزائر، خلال معالجتنا لموضوع بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية :

1- ظاهرة الصراع اللغوي حقيقة حتمية لا يمكن انكارها , فهي موجودة في معظم المجتمعات كما أنها ظاهرة مستمرة باستمرار الحياة.

2- اللّغة كائن حي يطرأ عليها ما يطرأ على الفرد من احتكاك و تنازع و تصارع .

3- من خصائص اللغة أنها سمة إنسانية و لها معنى و رمزية اتصالية .

4- انّ تغلب إحدى اللغتين على الأخرى لا يمنع أن تترك اللغة المغلوبة بعض مفرداتها أو بعض تراكيبها و قواعدها على اللغة المنتصرة ..

5- التعدد يشير عادة في مفهومه إلى الكثرة والتنوع ويحمل في طياته إيجابيات وسلبيات.

6-يعد التعدد اللغوي جانب لساني مهم يرتبط بجوانب نفسية، اجتماعية ، ثقافية.

7- شهدت الجزائر تنوعا لغويا بين ثلاث لغات (العربية،الفرنسية،الأمازيغية).

.8-اللغة العربية خاضت حربا مع اللغة الفرنسية و قد مورس عليها قوانين قاسية و هذا بهدف تهميشها وإهمالها

9- إن الصراع بين لغتين يكون طويل الأمد ويكون عنيفا كلما كانت المقاومة من ناحية اللغة المغلوبة قوية

10-أهم العوامل المساعدة للصراع اللغوي على مر التاريخ: الاحتكاك و التقارب بين الشعوب, الازدهار و التقدم المادي و الاستعمار (العامل التاريخي).

11- الصراع اللغوي في الجزائر ناتج عن التعدد اللغوي , فانتشار اللغات و تزاحمها على اللغة العربية الفصحى أدى إلى تشتتها و تدني مستواها .

12-أصبحت الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية تشكل خطرا على المجتمع الجزائري حيث أصبح الفرد لا يستطيع استعمال لغة واحدة إنما اعتاد على المزج اللغوي و هذا يؤثر بشكل سلبي على اللغة العربية الفصحى

13-اللغة الفرنسية منتشرة بشكل واسع في الجزائر و أصبحت تغزو مختلف القطاعات المجالات خاصة قطاعات التربية .

كما حاولنا أن نعرض مجموعة من الحلول والاقتراحات التي يمكنها أن تقلل من حدة ظاهرة الصراع والتعدد اللغوي:

- ضرورة استعمال اللغة العربية والأمازيغية و الفرنسية بشكل واع حتى لا تهيمن لغة على حساب لغة أخرى، وحتى لا تظهر الحروب اللغوية.
- دمج لغات الشعب الجزائري في مختلف أطوار التعليم .
- نشر ثقافة صلاحية التعدد اللغوي للفرد والمجتمع والأمم، وذلك من أجل مواكبة تطورات العصر وعدم الوقوع في دائرة الجهل.
- وضع إستراتجية تسعى إلى التوازن في التعامل مع اللغات الأجنبية وعدم تأثيرها على اللغات المحلية(العربية والأمازيغية) .
- العمل على تعليم أطفالنا اللغة العربية والأمازيغية منذ السن المبكر. حتى يتمكنوا من لغتهم الأولى ويتقنونها وذلك للحفاظ عليها.
- احترام التعدد اللغوي الموجود في بلادنا الجزائر من أجل تحقيق التعايش اللغوي.
- الابتعاد عن التعصب اللغوي ومحاولة تعليم اللغات الأجنبية لمسايرة معطيات الواقع
- التركيز على الاهتمام باللغة العربية والأمازيغية باعتبارهما اللغتين الرسميتين للبلاد .

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. المصادر والمراجع باللغة العربية

1) إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1 1969

2) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، عدد1، السعودية: 2002،

3) أبو عثمان بن جني، الخصائص، تح: علي النجار، ط2 ، دار الهدى، بيروت: 1995م.

4) احمد بن محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى،مجلد1، ط1، المركز الثقافي العربي، 2005،

5) أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، ط2، مكتبة النهضة، تونس:1948

6) احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة: 2010،

7) إدوارد سابير، اللغة: مقدمة في دراسة الكلام، جزء1، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس:1997،

8) اوليفيا غارسيا، التربية الثنائية للغة، دليل السوسيولسانيات ، تحرير فلو ريال كولماس ، (د ط) ، (د.ت)

9) إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية،ج5, دار الكتب العلمية ,بيروت,لبنان دت

10) بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، لغتنا و الحياة، ط1، دار المعارف، القاهرة:1971

11) تيسير الكيلاني، اللغة العربية الدارجة وعملية توحيد المصطلح، مشاكل وحلول اللسان العربي، (دط)، (دت) ع54

12) جلبير جرانغيوم، اللغة والسلطة والمجتمع، تر: محمد أساليم، مركانة (المغرب الأقصى) الفرابي للنشر :1965

13) جمعة سيد يوسف، سكيولجية اللغة والمرض العقلي،سلسلة ، د ط، عالم المعرفة، 1990م

14) حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2003،

15) دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، طرابلس: 1985،

16) دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دط، آفاق عربية، بغداد: 1985،

17) روسي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، تر: داود حلمي احمد السيد، ط2،عالم الكتب، الكويت:1905

18) صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، دار هومة,الجزائر,

19) صالح بلعيد، في الأمن اللغوي دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010

20) مصطفى بن الحاج ،اللغة العربية والتحديات القرن الحادي عشر ، منظمة اللغة العربية والثقافة والتعليم، تونس: ،1964،

21) عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية (د.ط) ،مصر: 1995

22) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح : علي عبد الواحد وافي ،ط2، دار النهضة المصرية، ،مصر: 1989م،

23) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، جزء2، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان1981،

24) عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة، تح: جمعة شيخه، مجلد2، مكتبة ودار المدينة النورة_ الدار التونسية للنشر تونس: 1984

25) عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص ، دط ،دار الكتب التونسية للنشر ،تونس: 1986م

26) عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مجلد1، ط2، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1437ه

27) عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي،اللغة العربية لبن مكر الأعداء وجفاء الأبناء،ط1، دار النحوي للطباعة والنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية:2008 م

28) عز الدين المناصرة، المسالة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دط ، دار الشروق النشر والتوزيع، الأردن: 1999،

29) علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، مجلد2، العدد1، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق: 2012،

30) علي عبد الوافي وافي، علم اللغة، ط9، دار النهضة مصر، القاهرة:2004،

31) فارس السيد حسن السلطاني، جهود المستشرقين اللغويين في اللغة العربية، ط1، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، العراق:2018

32) فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، دار صفحات للدراسة والنشر، سوريا، دمشق: 2009،

33) قاسم حسين صالح ، سيكولوجيا اللغة والاتصال ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، عمان:2017م

34) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: 1999،

35) لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسة اللغوية،تر:حسن حمزة، ط1،المنظمة العربية للترجمة و مراكز دراسات الوحدة العربية، الرباط:2008.

36) مايكل كلين التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات تحرير فلوزيان كولماس ، ط1 ،دت، بيروت: 2009

37) مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية ،ط1،مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ،الأردن:2020

38) محمد الأوراغي: التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء منشورات كلية الآداب بالرباط، ط 1، 2002،

39) محمد الشيباني، اللّغة والتّواصل التربوي والثقافي، مقاربة نفسية وتربوية، منشورات مجلة العلوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2008،

40) محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، لجزائر،دط، دار الحكمة، 2015،

41) محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها, دار و مكتبة المعارف, ط1, الجزائر، 2014

42) محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1،دت, 1988،

43) محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغات، ط1، مصر، دار قباء للطباعة والنشر،دت,

44) محمد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي: السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن:2003م

45) ينظر: شبابحة فضيلة : الحركة الأمازغية في ظل الحراك العربي(الجزائر نموذجا) ، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن:2018

46) مشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993،

47) منير محمد بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع،العدد3،جامعة أسيوط–مركز دراسات المستقبل، مصر: 1927،

3–المعاجم

1) ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت:2003.

2) ابو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين ج2.

3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار احمد، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت,1994 .

4) الفيروز أبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 1997م.

5) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية:2004م

6) مشتاق عباس معن،المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية،2002

4-المذكرات

1) ميمون مجاهد: تعليمية اللغة بين الأحادية والتعدد، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، 2008-2009،

5-المقالات والمجّلات

2) خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة القبائل، بجاية (نموذجا)، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعلمية والتعليمية: 7-8-9

3) صالح بلعيد وآخرون ، مجلة اللغة الأم, مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

4) عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية في ضل التعددية اللغوية، الخبر اليومي، الشروق اليومي، الجديد نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر، ع8 ، 2014

5) عز الدين احمد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات " اللغة العربية نموذجيا"، العدد 8، مجلة شمال جنوب، جامعة مصراطة، ليبيا، دت،
6) لاصب وردية، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري، مجلة الأم، دط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،
7) محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية،
8) نصيرة زيتوني،" واقع اللغة العربية في الجزائر"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، ،2013.
9) نور الهدى حسني، باديس لهوميل، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية"، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، بسكرة: 2014م

6-المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- Jean Dubois et autre. Dictionnaire de linguistique Paris Larousse 1973

7-المواقع الإلكترونية

1. http://www.e3arabia.com/ احادية اللغة الاداب/ monolinguisme
حميدان ندين 9 ديسمبر 2020,تيزي وزو, 22:47 ندين

الفهرس

شكر وعرفان

تمهيد 1

تمهيد2

مقدّمة..... أ-ج

الفصل الأول:ماهية الصراع اللغوي

مفهوم اللغة 04-08

خصائص اللغة..... 09

مفهوم الصراع اللغوي 10-12

مراحل الصراع اللغوي.....13-14

عوامل الصراع اللغوي.....15-18

أمثلة للصراع اللغوي في تاريخ اللغات 19-23

صراع اللغة العربية مع غيرها من اللغات قديما وحديثا.....24-27

خلاصة الفصل.....28

الفصل الثاني : الصراع اللغوي في الجزائر في ظل التعدد اللغوي

مفهوم التعدد.....29-33

الظاهرة اللغوية بين الأحادية والثنائية.....33-36

أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية.....37-40

وصف الواقع اللغوي في الجزائر.....40-46

صراع اللغة العربية مع الفرنسية في الجزائر.....47

تأثير اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية .....48-49.

خلاصة الفصل.....50

خاتمة.....51-52

المصادر والمراجع.....53-58

الفهرس.....59

ملخص الدراسة: شملت هذه الدراسة ظاهرتين من ظواهر اللغة، ألا وهما الصراع اللغوي والتعدد اللغوي فهما منتشرتين انتشارا واسعا في الكثير من دول العالم والجزائر واحدة منهم، وانطلاقا من هذا فإن البحث الذي قمنا به قد عُنون بـ"الصراع اللغوي في الجزائر في ظل التعدد اللغوي" حيث قسّمنا الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فجاء في الفصل الأول تعريف اللغة مع إبراز أهم خصائصها، بعد ذلك يأتي مفهوم الصراع اللغوي والمراحل التي يمر بها، وأهم العوامل التي تتحكم فيه، فأنهينا الفصل بذكر أمثلة للصراع اللغوي في اللغات السامية وركّزنا على صراع اللغة العربية مع غيرها من اللغات قديما وحديثا، ليأتي الفصل الثاني فعالجنا فيه مفهوم التعدد اللغوي مع ذكر أنواعه وآثاره، بعد ذلك تطرقنا إلى وصف الواقع اللغوي في الجزائر ومدى بروز ظاهرة التعدد اللغوي فيه، وصراع اللغة العربية والفرنسية في الساحة اللغوية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: اللغة ،الصراع اللغوي ، التعدد، التعدد اللغوي ، اللغة العربية .

The summary of the study:

The study has included two language phenomena which are the linguistic conflict and language variation they are world wide spread and Algeria amongst them, proceeding from this, the research that we have made under the title of "the linguistic conflict in Algeria in the light of the language variation ".

Where we divided the study into introduction, two chapters and conclusion, in the first chapter we had a definition of language and showed its main characteristics , then we have the concept of the linguistic conflict and the stages it goes through ,and the main factors that control it, and we finished the chapter by giving examples of the linguistic conflict in the history of the Semitic language and we focused on the struggle of the Arabic language towards the other languages then and now ,then comes the second chapter where we dealt with the concept off language variation ,its type and effects ,then we moved into describing the linguistic reality in Algeria and the extent of prominence of the phenomenon of language variation in it ,and the conflict of the Arabic language and French one in the ground of Algerian languages.

Key words: language, conflict, linguistic conflict, variation, Language variation, Arabic language.